التشوهات الحضرية في المناطق السكنية: الأسباب والمعالجات مدينة صنعاء حالة دراسية

أحمد غالب فارع الشرجبي[1،*]

[1] أستاذ مساعد قسم الهندسة المعمارية – كلية الهندسة – جامعة صنعاء

* عنوان المراسلة: ahgfn8989@gmail.com

https://doi.org/10.20428/JST.22.1.3

التشوهات الحضرية في المناطق السكنية: الأسباب والمعالجات مدينة صنعاء حالة دراسية

الملخص:

التشوهات الحضرية أصبحت منتشرة وشائعة ولها أسبابها التي لاتقتصر على بعض التجاوزات في تنفيذ مخططات المجاورات السكنية التي تقرها سلطات التخطيط الحضري. إن معظم التجاوزات كانت سببا أساسيا في تشوهات حضرية مثل البناء خارج خط التنظيم أو تغيير أبعاد الشوارع وأحيانا إغلاق شارع ببناء، خلط استخدامات الأرض، تخفيض نسب الأرصفة على حدود الشوارع، عدم إعطاء الشكل للواجهات يسبب تشوا بصريا وبيئيا يجعل المنطقة غير حضرية، كل هذه المخالفات سواء كانت بقصد أو بسبب جهل الاستخدامات بحسب الوظيفة لها انعكاساتها السلبية والتشوهات الحضرية والبيئية، و يواكب هذه التغييرات عدم احترام القوانين واللوائح المنظمة للبيئة الحضرية في كثير من مناطق المدينة وبالأخص السكنية. إن ضبط هذه العملية من مهام الهيئات المختصة فهي تتطلب متابعة دائمة للنمو الحضري وما يشوبه من مساوئ أو تشوهات ورصدها من خلال المسوحات الحضرية الميدانية المستمرة للحصول على معلومات من الواقع وتحليلها بالطرق الملائمة لها ونشرها بدراسات لايجاد حلول عملية مناسبة لكل منطقة بحسب خصوصيتها وطبيعة مشاكلها للوقوف أمام أسباب التشوهات والمشاكل الحضرية نحو تطبيق الحلول التي تقترحها هذه الدراسات. إن الهدف من هذه الدراسة هو تحديد مواقع التشوهات الحضرية وحصر اسبابها حصريا على المناطق السكنية وماهي التداعيات التخطيطية حضريا من منظور علم التصميم الحضري وآثارها سلبا على جوانب حياة المستخدمين، (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية). تم الاطلاع على أدبيات علم التصميم الحضري و على الأساليب والتجارب المتبعة عالميا وإقليميا في إعادة التأهيل الحضري ورفع كفاءاة المناطق أو إعادة تأهيلها إلى حالات أفضل عما كانت عليه، ثم كان حصر مواقع التشوهات الحضرية وتحددت أسباب نشوئها في الوضع الراهن لمنطقة الدراسة. لقد اعتمدت الدراسة على المنهجية الوصفية والتحليل والمقارنات، وخلصت إلى العديد من الاستنتاجات عن الأسباب، وتوصلت إلى وضع استراتيجية شملت المعالجات الحضرية على المستوى الأفقي للوصول إلى تحسين وتطوير البيئة السكنية داخل الهيكل الحضري شاملا الشوارع والفراغات البينية، ثم على المستوى الرأسي حيث اقترحت سياسات لمعالجات الواجهات في المباني من خلال تقنيات وآليات التصميم الحضري الذي استخدم في مختلف التجارب الدولية والإقليمية الناجحة.

الكلمات المفتاحية : مدينة صنعاء، المناطق السكنية، البيئة الحضرية، التشوهات والعيوب الحضرية، معالجات حضرية.

Deterioration in Urban Residential Areas: Causes and the Enhancement: Sana'a City is a Case Study

Abstract:

Defects and deterioration of the urban areas throughout Sana'a city due to the lack of awareness, and ignorance the implementation rules, "Building regulations". These defects and deterioration of the urban housing areas, some of the building been built out of the planning parameters, dimensions' of the streets changed as it been designed and planed by the planning authority (s), open spaces between buildings never organized, lack of green areas, and lack of social facilities. Moreover, a mixed land uses, harmed the residential areas. The aim of the paper is to discuss the role of urban design as a transformative instrument in the regeneration process, considering the rebuilding of the society cultural values as the most important goals as well as the most important urban and architectural vocabulary. The study aims to identify location and reasons of existence of the defects, and what circumstances will result on social and economic aspects of the inhabitants of the residential areas in the city. We will focus on social as well as spatial aspects of built environments, and discuss national and international case studies in order to explore perceptual, morphological, functional, symbolic, regulatory, social, cultural, and political-economic aspects of urban design and apply that to enhance the defected urban area with the city of Sana'a. The descriptive and comparative analysis method was followed for the study, and then come out with some conclusions and recommendations to improve physical characteristics of built environment, which aim to contribute to the quality of life of urban residential environment at the study area, and to apply to the whole city, in the future urban enhancement.

Keywords: Sana'a city, Residential areas, Urban Environment, Defects and deterioration, Urban improvement or enhancement.

https://doi.org/10.20428/JST.22.1.3

1. المقدمة:

لاتخلو منطقة سكنية في المناطق الحضرية من وجود بعض التشوهات والخروقات، وقد تكون هذه التشوهات بسبب جهل المستخدمين أو لحاجات ملحة، أو تجاوزات لغرض مصالح أنانية متجاهلة الحق العام والاشتراطات والتشريعات والقوانين واللوائح المنظمة للمناطق السكنية وغير السكنية، ويظهر ذلك في كثير من العيوب والتشوهات، مثل: الخروج على خط التنظيم، عدم الإلتزام بأبعاد الشوارع وتدرجاتها، عدم الالتزام بمقاسات الأرصفة كنسبة للشارع، عدم توفير الخدمات الأساسية للمجاورات السكنية، استخدام مواد البناء بطريقة عشوائية وبقليل من الاهتمام للناحية الجمالية للواجهات، والتركيز على المباني التي تقع على الشوارع الرئيسية والمناطق الحيوية والحضرية التي يجب أن تعكس الطابع المعماري المتميز للمدينة – خاصة في المناطق السكنية.

هذا البحث يحقق في واقع مفهوم ومبادئ التصميم الحضري على البيئة العمرانية والمعمارية في المدن اليمنية فهو – أي التصميم الحضري – أثبت فاعلية في العديد من المواقع والمدن غير اليمنية، وأحدث تغييرات إيجابية كبيرة عندما استخدمت تقنياته وأساليبه. التصميم الحضري له مجموعة معقدة من الإمكانيات والاستراتيجيات في تحديد نمط الخطط والمخططات التي ينبغي إعدادها لمعالجات وتطوير وإعادة تطوير المناطق، وهي تختلف حسب أغراضها. وليس هناك أنموذج واحد لكل المخططات أو مستوى تفصيلها أو امتدادها وزمنها، فعند دراسة الواقع اليمني وجد أن: مفاهيم ومبادئ التصميم الحضري وتقنياته لم تكن مفعلة في تطوير وتحسين وإصلاح الواقع الراهن من تشوهات ومشاكل تخطيطية بيئية وجدت في كثير من المناطق السكنية والتجارية السكنية وغيرها في مدينة صنعاء وعلى وجة الخصوص في المناطق التي انتشر بها البناء سريعا، العديد من المناطق السكنية والسكنية التجارية يوجد بها العديد من المشاكل الحضرية كالقصور في معالجات تنفيذ المخططات، أو التدخلات والإحداثات التي قام بها المستخدمون، إن تلك المناطق التي ظهرت بها عيوب لأسباب قلة فاعليتها لاستيعاب حاجة المستخدمين، قد تتسبب بتشوهات حضرية وقلة فاعلية عناصر ومكونات المخططات في الحي والقطاع والمدينة. إن واقع عدم تنفيذ المخططات كما وردت واحد من الإشكالات التي تساهم جليا في ظهور تلك التشوهات، أسباب عديدة تؤدي إلى تلك الإشكالات والعيوب وقلة الشعور بالتحضر ضمن المناطق الحضرية بالمدينة حسب مخططاتها التي اعتمدت من الجهات الرسمية.

2. مشكلة البحث:

ظواهر التشوهات الحضرية تعتبرمن الإشكالات التي تعاني منها المناطق السكنيه في مختلف دول العالم الثالث، ولها انعكاسات سلبية مؤثرة على حياة الناس (الساكنين) وهي دوما تتسبب بتقليل التحضر و تقلل من استيعاب متطلبات الحياة الاجتماعيه وجماليات المكان الذى يعيش فيه السكان، فالخروج عن مخططات أعدت وصدرت رسميا من سلطات التخطيط أمر يحتاج للدراسة والبحث عن أسبابه وكيفية معالجتها، استخدام الأرصفة للحق الخاص يمنع السلامة في الشوارع، استخدام المناطق المخصصة للسكن في أنشطة تجارية يؤدى إلى الإزعاج والتلوث البيئي ويقلل من البيئه الحضرية، ويجعل الأمن والسلامة على المحك، ويعتبر ذلك خلطا في استخدامات الأراضي، إهمال الشكل الجمالي للواجهات يبعث روح النفور من التواجد والسكن في تلك المناطق. ووجود علم التصميم الحضرى وتقنياته يمكنها من رفع المستوى الحضرى وحتى إعادة تأهيل المناطق لتصبح مرغوبة وجميلة وملائمة حضريا.

3. أهداف البحث:

1. تسليط الضوء على التدهور الحاصل في المناطق الحضرية بسبب التشوهات والمخالفات الحضرية.
2. حصر ووصف أنواع التشوهات والمخالفات الحضرية.
3. الكشف عن أسباب وآثار التشوهات الحضرية على البيئه السكنية، وإلى أي حد تقلل فاعليتها كمناطق سكنية.

4. أقتراح معالجات لتلك التشوهات والعيوب والخلط في استخدامات الأراضي وغيرها من مخالفات في الواجهات والشوارع والساحات.

4. أسئلة البحث:

1. من خلال معايير التصميم الحضري هل يمكن معالجة أى تجاوزات في مخططات وحدات الجوار السكنيه؟
2. الخلط في استخدامات الأراضي في المدن اليمنية ظاهرة منتشرة، هل هي اعتداءات على المخطط العام وخدمات المدينة؟ وهل يمكن لتقنيات التصميم الحضري تصحيحها إيجابيا؟
3. المشاركة الجماهيرية ليس لها دور واضح في السياسات التخطيطية أو تنفيذ المخططات، ومن خلال وجودها بفاعلية يمكن تجاوز بعض أو كل الانحرافات التي ظهرت على الواقع.
4. الوعي المجتمعي والقصور في سياسات التوعية لاستخدامات الأرض أدى إلى تشوهات بعضها لايمكن تحسينها أو إعادة تطويرها إلا بإزالة البعض الآخر.

5. منهجية البحث:

طرق البحث التي يتبعها البحث النمطي والتقليدي هي الاستقراء والمشاهدة والتحليل. وكون البحث الحالي قائم على مجموعة من التساؤلات العلمية بالمقارنة بين التجارب والتطبيقات لعلم التصميم الحضري، سيعتمد البحث على المقارنات الكمية والوصفية لواقع التشوهات الحادثة في المدن اليمنية، وارتباط ذلك بالسياسات المتبعة والواقع الفعلي لاستخدامات الأراضي وأثر ذلك على النظرية والتطبيق من خلال المقارنات لعدد من التجارب التي تمت في مدن مختلفة وما يمكن أن ينعكس على الحالة بالمدن اليمنية. والوصول إلى مقترحات لمعالجات عملية، والاجابة على أسئلة البحث وتحقيق أهدافه.

6. أدبيات التصميم الحضري:

1.6 خلفية نظرية حول المفاهيم والتعاريف والأسس:

الكثير من المخططين والمعماريين حاولوا ولايزالون وضع تعريف محدد للتصميم الحضري، من تلك المحاولات والعديد من الأدبيات تبين أن مفهوم التصميم الحضري شامل، يتطلب إدراكا وفهما ومعرفة وعلوما تتكامل لتصيغ تعريفا شاملا غير قاصر أو تجاوز بعض الجوانب في التصميم أو التخطيط أو العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والعلاقات المتبادلة بينهم في حال تعريف التصميم الحضري كعلم وفن وآداب.

إن الحاجة لمعرفة تطور ونشوء المدينة والعوامل المؤثرة وتبادل التأثير جراء الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية وأيضا التطورات الحديثة ومتطلبات العصر أهم العوامل التي يجب معرفتها واستيعابها، وأيضا احتياجات الإنسان وطموحاته للتطوير وحل مشكلاته الحضرية مع استيعاب متطلبات التخطيط الطبيعي وقوانينه وسياسات تنظيم المدينة وتركيباتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئيه. إن القيم الجمالية والتراث المعماري ليس ببعيد أن يكون ذات أهمية في تكوينات ومفردات سياسات وتقنيات التصميم الحضري وحل كثير من المشاكل الحضرية[1].

يعتبر التصميم الحضري كعلم تم تداوله حديثا نسبيا، إلا إن أثره كبير في التغييرات والتحضر، وإن تداوله بين المهندسين المعمارين والمخططين والاجتماعيين والمؤرخين كان حديثا، لكن أجد هنا أن الأبحاث لم تتطرق إلى ماهي المعالجات والسياسات التطويرية التي حدثت في المجتمعات الإنسانية القديمة؟ وكيف كانت تحقق حاجته التحضرية؟

لقد شهد العالم في قراه ومدنه عبر العصور تطورا هائلا وكبيرا حدث في مختلف نواحي الحياة، أهمها العمارة ونشوء المدن أو إعادة إعمارها، كل هذا النمو والتطور له مفاهيم فلسفية ومنهجيات وتقنيات حتى وصل إلى عصرنا الحاضر[2].

ومتوقع ان تحدث تطورات لم تكن بالحسبان في المستقبل، لهذا فإن التصميم الحضري أداة متميزة كونه يجمع العديد من العلوم والمعارف والتقنيات في إطار منهجي وفلسفة واحدة، لكن المخططين الحضريين يؤكدون على الاستمرار في تطوير هذه الأطر والمنهجيات لتصبح أكثر فاعلية لتحقيق أفضل الأهداف، خاصة عندما تضع تعريفا يساعد في تحقيق الهدف مع اعتبار الاختلافات والخصوصيات في المجتمعات الإنسانية ومدنها وقراها[3]. المصمم الحضري دوما يتمتع بقدرات عالية لغرض تفهم الخطوط العريضة للأهداف والمؤشرات التخطيطية على المستوى القومي والإقليمي والمحلي والموضوعة من مجموعة المخططين، وكذلك ضرورة امتلاك القابلية الفكرية والعملية لتوسيع هذه المؤشرات بتفاصيل أكثر وضوحا، ووضع معايير ومؤشرات تصميمية للمشكلات الحضرية الموجودة في المدينة أوالتي ستحدث مستقبلا، كذلك معرفة الإمكانات التي ستخلفها حركة عموم المدينة والمجتمع في ضوء المعطيات الفكرية التي يحددها المخطط الحضري الإقليمي، وعلى المصمم الحضري أن يكون واعيا لحركة سير الاحتمالات الكثيرة واستخلاص البدائل التصميمية الحضرية، والتنبوء بشكل المؤثرات والتأثيرات المتداخلة التي ستحدثها الإجراءات التشريعية والقانونية، وارتباطها مع رغبة المواطن (وفي هذا البحث سوف نشير إلى دور المشاركة الجماهيرية التي أغفلت تماما في جميع أعمال المصممين والمخططين الحضريين) إلا القليل جدا والتي لم تخرج كأعمال شاملة وأساس في تطوير علم التصميم الحضري.

أتت الأساليب والحلول المبدعة في التصميم الحضري التي أطلق عليها في نهاية الستينات بالتقنيات وسميت مفاهيم في نهاية الثمانينات وقد نقد ذلك المفكر ميكل ويلفورد (Michael Wilford) في مقالة خلاصتها إن المجتمع المستخدم ليس له ثقة بالسلطات العامة الحكومية والمخططين والمعماريين وأن نظرتهم قاصرة عن إدراك ومعرفة احتياجات ورغبات الناس (المجتمع) ونقل رغباته إلى واقع ملموس ينعكس على المخططات الفيزيائية تحقق للناس الراحة والاستخدام الأمن[4].

وهنا نحن نؤكد من الواقع والممارسة الميدانية التي تخللت فترة التجربة الأكاديمية في هذا المجال أن هناك ضرورة لمعالجات التشوهات الحضرية في المناطق السكنية، كما يجب على القائمين على إدارة المناطق الحضرية تطوير وإعادة تأهيل تلك المناطق التي وجدت فيها التشوهات والعيوب بفعل الاستخدام.

وأما تعريف ميكل ويلفورد: فقد وصف التصميم الحضري بـ "تعبير فيزياوي واضح الاهتمام برغبات المجتمع". مفهوم ميكل ويلفورد يعتبر أحدث التعاريف لمفهوم التصميم الحضري، لكنه من أغربها[5] كما عُرف التصميم الحضري على أنه "هو الفن والعلم لإيجاد المكان المصمم في محيط أو بيئة حضرية" "والتصميم الحضري يتضمن تصميم المباني المنفرد والمجموعة وتنسيق الموقع والفراغ" "ويمكن القول إن التصميم الحضري يؤسس الإطار العام الكامل والمعالجات التي تؤدي إلى تنمية وتطوير ناجح"[6].

أما كرمون هيث أوس و تيسديل (Carmona، Heath, Oc and Tiesdell) فقد وصفا التصميم الحضري "بالمعالجات والخطوات لإيجاد أماكن أفضل للساكنين والمستخدمين بأفضل ما يمكن انتاجه". وقال المصمم الحضري ديفيد لويس وبيتر باتشيلور (Peter Batchelor and David Lewis) إن التصميم الحضري هو عبارة عن "التصميم في المحيط أو البيئة الحضرية". إلا أنه اعتبر التصميم الحضري هوالعملية الشاملة المتعلقة بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية[4]. وهو الآخر من الناحية التي تسعى إليها الدراسة بخصوصيتها يعتبر ملائما الا أنه غيرواضح بالتأكيد على المشاركة الجماهيرية والأخذ بعين الاعتبار خصوصية المدينة اليمنية. والتي نسعى بهذه الدراسة إلى إبرازها وتحديد الواقع الأنسب والمعالجات الأقرب بما لايتعارض مع وموروثها الحضاري والثقافي والتاريخي معا.

2.6 خلفية تاريخية:

في العام 1943م كتب المفكر أبروكامبي وزميله فورشو (Abercrombie and Forshaw) عن مخطط بلدية لندن عن "المستوى المتدني للتصميم الحضري" قبل الحرب العالمية الثانية فيها، وفي 1950م نوقشت فكرة التصميم الحضري من قبل المخططين الأمريكان المختصين، وفي سجلات التاريخ فإن أول موتمر للتصميم الحضري عقد في جامعة هارفارد – كلية الدراسات العليا للتصميم في عام 1956م شارك فيها مفكرون مثل:

لويس مومفورد، جان جيكوب، فكتور جرون، وديموند بيكون (Lewis Mumford, Jane Jacobs, Victor Gruen And Edmund Bacon) ونظمها جوس لويس ستير (Jose Luis Sert) تم الإعلان فيه أن التصميم الحضري مجال أو حقل جديد في الدراسات الأكاديمية، وعرف على أنه جزء من اهتمامات التخطيط ضمن الشكل الفيزيائي للمدينة [7].

وفي 1960م تأسس فيها (هارفارد) أول مقرر دراسي في التصميم الحضري. لويس مومفورد (Lewis Mumford) 1957م كتب كرد على النقد الذي وجهه له المفكر أف جي أوسبيرن (FJ Osborn)، حول تحديد وتعيين المدن الحديثة مع نوع واحد من التصميم الحضري. وفي 1959م وضع المعهد الأمريكي للمخططين سياسة للتجديد الحضري، التجديد الحضري قدم فرصة جعلت للتصميم الحضري التمكن من إعادة تطوير المناطق الواسعة نسبيا من الأرض وتحسينها من خلال تنسيق تقنيات التصميم الحضري، وتنظيم الموقع والسيطرة على المباني. في 1960م تأسست اللجنة الخاصة بالتصميم الحضري في المعهد الأمريكي للعمارة[8].

وفي 1965م أصدر المفكر بول دي سبريجين (Paul D Spreiregen) كتاب (التصميم الحضري: العمارة في المدن والقرى)، وفي سنة 1972 تأسس ما يسمى بالمركز المشترك للتصميم الحضري في أكفورد بلوتكنيك (الذي أصبح جامعة أكسفورد بوك) وفي عام 1978م تشكلت مجموعة التصميم الحضري في أنحاء بريطانيا. بنتر وكرمونا (Punter and Carmona) لاحظ أن مصطلح التصميم الحضري في المملكة المتحدة غائب بوضوح في إصدارات الحكومة وجميع التشريعات والتعليمات، حتى أتت إصدارات الكاتب جون جيومر (John Gummers) (الجودة في المدن والبلدان) وذلك عام 1994م. ثم ظهر قسم البيئة والنقل وكذا التخطيط الإقليمي فوضع التعريف العام في التخطيط وسياساته. وهنا أول تعريف تفصيلي كان حيث اعتبر التصميم الحضري "هو العلاقة بين مختلف المباني" "والعلاقة بين المباني والشوارع، والميادين، والحدائق، ومناطق المياه والفراغات الأخرى والتي تعتبر هي المكان العام." "والعلاقة بين جزء من القرية مع مدينه ثانوية أو مدينة مع جزء آخر والتي توجد النمط والعناصر للكتلة والفراغ.

7. التطبيقات والأساليب المتبعة:

أن الاساليب المتبعة والتطبيقات تتباين من حالة لحالة في التدخلات التطبيقية أو البحثية للمفاهيم والسياسات المتبعة في مبادي التصميم الحضري، يبدأ بالتعرف على المشكلة ثم المسح الميداني لواقعها الراهن وتحديد في اي اجزء تقع المشكلة على المنطقة الحضرية والعلم التي تحتاج الي معالجة وتدخل سوى من الناحية التطبيقية او اجرء بحث للتجديد الحضري. توجد عدد من الاليات والمفاهيم والتي يمكن ان تحقق الغرض بسهولة ففي اعادة التاهيل والتطوير يكون المدخل مختلف قليلا عن الحفاظ والصيانة الحضرية وأعادة التأهيل للكل أو الجزء من المدينة وتدخل في ذلك عمليات الازالة الحضرية والاملاء الحضري والتصفية والتنقية وكل منها لها متطلبات في الطريقة والاليات ويجب استيعابها. وهناك العديد من تلك الامثلة والتجارب التي اجريت في مختلف مدن العالم نستطيع الاستدلال بالبعض منها.

1.7 حالات عالمية وعربية:

من الأساسيات الهامة للقيام بمعالجات حضرية لمناطق سكنية يكون من الضروري الاطلاع على تجارب سابقة تساعد في اتخاذ الطرق والأساليب التي تساعد في استيعاب الواقع واقتراح التحليل المناسب والاجراءات الضرورية والأساسيه للحصول على حلول تراعي الجوانب التخصصية لكل جزئية في مفاهيم مبادئ مشاريع التصميم الحضري.

تعمدت الدراسة اقتراح عدد من التجارب في المعالجات الحضرية في ظروف وواقع اجتماعي مختلف اختلافا شاملا حتى نستطيع اتخاذ القرارات المناسبة للمعالجات بعد الإلمام بتجارب مماثلة، رغم أن تقنيات التصميم الحضري هي واحده تستخدم في الدول المتقدمة حضريا والدول الأقل تحضرا، إلا ان خصوصية المجتمع تحتاج للإدراك بالثقافة وكيف تتم معالجة تلك الجوانب المتعلقة بالثقافات والتراث، وعتمدت الدراسة عدد

https://doi.org/10.20428/JST.22.1.3

أربع حالات للاطلاع عليها وتحليلها والاستفادة منها وهي: تجربة مدينة شفيلد البريطانيه، وهي لغرض استيعاب واقع المعالجات الحضرية في المدينة الأكثر تحضرا، واختلاف الثقافة فيه، والتجربة اللبنانية (وسط مدينة بيروت) وهي أفضل مدينة تجمع بين الثقافة العربية والغربية، ومدينه دبي وقطر تجربتين تبين التسارع الحضري وهما يركزان على مبان منفردة ويركزان على الخصوصية فى الهوية المعمارية وإعادة التأهيل.

1.1.7 بعض التجارب العالمية:

تتميز مختلف المدن الأوربية وغير الأوربية في العديد من التجارب في التصميم الحضري والتي لعبت دورا إيجابيا في تغيير الواقع الحضري للمدن التي تعرضت للتدهور أو تطلب تغيير حالتها الوظيفية بسبب التغييرات في متطلبات المستخدمين فيها مع حدوث الثورة الصناعية أو الأتمتة، ومن هذه التجارب تجربة المملكة المتحدة (بريطانيا) انجلترا - مدينة شيفيلد، حيث تميزت مدينة شفيلد بنشاطها الصناعي في الأربعينات والخمسينات، وفي بداية الستينات حدث التحول وهنا لعب التصميم الحضري دورا إيجابيا وكبيرا في تغيير الواقع الحضري والاقتصادي والاجتماعي.

1.1.1.7 تجربة قطاع دنفونشير – مدينة شفيلد انجلترا (The Devonshire Quarter، Sheffield، England):

تجربة شفيلد من التجارب التى تبين الدور الحقيقي للتصميم الحضري وكيف يمكن تحويله إلى أدوات فاعلة والتي يمكن الاستفادة منها في واقع الحال للمناطق الحضرية في المدن اليمنية وتحويلها إلى معارف ومعلومات تطبيقية للنهوض بواقع حال المدن اليمنية.

قطاع دنفونشير يقع في مركز مدينة شفيلد – انجلترا، في المناطق الصناعية التقليدية والمجاورة السكنية. بعد الحرب العالمية الثانية وحدوث النهضة الصناعية تمت إزالة العديد من المباني المهملة والمتروكة بسبب عدم صلاحيتها للدور في التنمية الاقتصادية والصناعية للفترة الزمنية التي تعيشها والمستقبل. هذه العملية قادت إلى عمليات تطوير مترافقة خلال أوائل الثمانينات(1980)، هنا حصلت عملية تحديث القطاع. التطورات والتحديثات عبارة عن استخدامات متعددة وبطبيعة حضرية، المباني السكنية بكثافة 180 وحدة سكنية للفدان الواحد، وأصبح معروفا أن دنفونتشير تتميز بمتاجرها وشوارعها وخدماتها من مطاعم وكفتيريات والتي اوجدت الحيوية والفاعلية للمكان. نمو السكان في المجاورة عمل على تقوية الاتصال والتواصل بين المجاورة ومركز المدينة بصورة متميزة، تطبيقات التصميم الحضري تعطينا درسا في كيفية الإملاء الحضري الذي يوضح كيف عملية الخلط السليمة (تقع داخل الاحتواى بين المساكن لايتعارض وحركة المرور العام) (يشبه إلى حد كبير الفراغ الوسطي للساحة أو الصرحة في المجموعة السكنية لمدينة صنعاء القديم) كما يبين استخدامات الفراغات (ساحات ومسطحات وفراغات) ومتطلبات الخدمات العامة التي أوجدت مناطق حضرية حيوية في المجاورة.

شكل رقم (1): الوضع الحالى للمجاورة والتي كان سكانها بين 1000 إلى 5000 نسمة بعد التطويروالنمو[6]

أصبح القطاع مثالا للأحياء الحضرية وإعادة الحياة للمنطقة، والسبب هي عملية استخدامات الأرض بطرق خلط استخدام مدروس والتملئة الحضرية كانت الفكرة النظرية للتحضر بالمنطقة وخلق حياة إنسانية وخدمات تلبي احتياجات الساكنين.

تم استعراض التجربة من خلال أربعة مكونات رئيسية وهي: المباني (The buildings)، الفراغ والساحات (The space) نقاط الاتصال والوصولية (The connections) التحديث والتطوير (The innovations).

- المباني (The buildings):

لعبت فكرة الحداثة والمعاصرة عند وضع المباني بشكلها المعاصر في تكامل مع النسيج القائم، واستخدمت حدود القطاع وأوجدت منطقة وسطية وأصبحت المباني كمحيط وحزام يحتوي الفراغ الداخلي، فأصبح الإحتواء الوسطي فراغا حضريا ممتعا، ووضعت الخدمات وبيع التجزئة عل طول الشوارع، وخلط استخدام مدروس، خلق من خلال ذلك بيئة حضرية آمنه وممتعة.

الفراغ الحضري الوسطي كعقد تجمع وتوزيع حركي إضافة إلى تصريف مياة الأمطار. وفراغ يوحي بالحيوية والتواصل الاجتماعي، وذلك لاحتوائه على استخدامات مختلفة وحدائق وأماكن جلوس ومناطق مفتوحة وتشجير، عمل على إيجاد فصل بين الفراغ الخاص والعام. وتوفر فراغات خاصة للساكنين من خلال البلكونات. وجود المبني البرجي على ركن المجموعة السكنية بوضع كتلة بارزة من الزجاج على ركن المبني جعلته يتميز بالغلاف الزجاجي في كلتلة مختلفة مصمتة عمل على إيجاد علامة مميزة للمكان. انظر الشكل رقم (3) ورقم (5).

شكل رقم (2): المباني السكنية قبل الترقية والتحديث[6]

شكل رقم (3): المباني بعد التحديث وتكامل الفراغ الوسطي بينها[6]

- الفراغ والساحات (The Space):

نظام التكامل والفاعلية في الفراغات ساهمت في إيجاد هوية ونظام لقطاع دفونشير، الفراغ نفسه خلق عقدة توزيع وتجميع داخلية متصلة بممرات حركية للمشاة توصل بالمنطقة التاريخية للمدينة (St. Georges and St. Mary's Tower). وأصبحت المناطق والمسطحات الخضراء كمركز ثانوي للمجاورة ككل بسهولة الوصول إليه من كل الجهات. الانحدار الوسطي خدم المكان وجعله كمسرح ومنطقة تنزه وترفي.

https://doi.org/10.20428/JST.22.1.3

شكل رقم (4): المنطقة الوسطية المسطحات الخضراء والسكان والمستخدمين[6]

شكل رقم (5): المنطقة الوسطية كأحتواء حضري تم توظيفه لترفيه السكان[6]

- والوصولية (الشوارع والطرقات) (The connections):

الشوارع تعمل كنقاط توصيل وربط بين مواقع المستخدمين وخدماتهم داخل المدينة، والتي جمعت مختلف أنظمة النقل، القطار البسيط والباصات، والسيارات والدراجات الهوائية، وكذلك المشاة، استخدام الشوارع الضيقه واختيار الكتل البنائية المناسبة أوجدت مقاسا انسانيا مناسبا للمشاة وبيئة إنسانية ملائمة. الحركة للمستخدمين خلال الشوارع الأمامية أوجدت حركة محكومة للمركبات مما جعل البيئة آمنة وحضرية ملائمة. مع توفير الإضاءات على أطراف الممرات للمشاة، وإلى الفراغات العامة وأماكن الترفيه.

شكل رقم (6): طبيعة الشوارع واستخداماتها، القطار، السيارات، المشاة[6]

- التحديث والتطوير (The Innovations):

لم تكن المنطقة تحتوي على خدمات إضاءة الشوارع، أوإشارات المرور، أوأنظمة الإشارات للمستخدمين، ثم بعد التحديث والتطويرتكاملت وخلقت بيئة حضرية للمشاة ومعها المركبات. اسم القطاع طبع كعلامة بارزة على عمود الإنارة، عمل على تقوية الهوية والإحساس بالمكان. الإضاءات غير المباشرة إلى ممرات المشاة أوجد الإحساس بنعومة المكان ليلا وأوجد الإحساس بالحماية والأمان، أشارات المرور للمركبات والعامة (المشاة) والتي وضعت على أعمدة محاذية للشارع أوجدت الإحساس بعدم الإعاقة للحركة وبنفس الوقت لم تقطع الرؤية للممرات على نطاق بعيد.

شكل رقم (7): التنسيق والإضافات من إضاءات وعلامات مرورية تساعد على الاستخدام الملائم[6]

2.1.7 التجارب العربية:

1.2.1.7 تجربة منطقة المصفح: أبوظبي – دولة الإمارات العربية المتحدة:

- الدور الإيجابي عبر تاريخ نشأة التصميم الحضري:

منذ بداية الستينات لعب التصميم الحضري دورا فاعلا في التنمية والتطوير الحضري الذي شمل مختلف جوانب التحضر المدني، ولدينا العديد من التجارب والحالات الدراسية إلا أن ما اخترناه لهذه الدراسة لتكون شاهدا لما يتم من خلال التصميم الحضري من تطوير وإعادة تطوير لدولة الإمارات المتحدة تجربة كبيرة في هذا الجانب، وقد اخترنا ذلك نظرا لتقارب الطبيعة في الحياة الاجتماعية والموروث الثقافي تجربة إعادة تطوير منطقة المصفح في أبو ظبي أخذت كحالة استشهاد – لقد مثل قطاع المصفح حالة دراسية مشابهة تماما للوضع في المدن اليمنية، حيث إن كل المدن تحمل صفات تراثية وتاريخية متقاربة، فقد حاكت الواقع والموروث الثقافي وأهميتة وتفسير الاسس في اعادة التطوير كونها طبقت واقع حي ملامس للواقع العربي المعاش. وحققت الاحتياجات المحلية بمختلف جوانبها.

الدراسة حولت تلك التدخلات في إعادة التطوير – كما يصف الكاتب[9] – إلى أليات ووسائل لتساعد المخططين والمصممين الحضريين على تحويل كل ذلك إلى حقائق مادية بنجاح لتطوير المنطقة كاملة بمايتناسب مع الثقافة والتراث والبيئة وخلق مناطق حيوية ملائمة للبيئة والتراث وللعيش فيها.

الشكل رقم (8) التالي يبين المناطق القديمة التي كان عليها وضع منطقة المصفح التي كانت تعتمد وسائل المواصلات على الجمال والسفن الشراعية البسيطة والمباني القديمة التي تمثل مركز المنطقة.

https://doi.org/10.20428/JST.22.1.3

شكل رقم (8): الحالة التاريخية لمنطقة المصفخ – بمدينة أبوظبي من خلال الأشكال الأربعة (صور)[9]

- الدور الإيجابي لسياسات التصميم الحضري وإمكانية تفعيلها:

عند دراسة التجربة وجد في إعادة تطويرها باستخدام آليات وتقنيات وسياسات التصميم الحضري، إنها قد وضعت لنا خارطة طريق للتعامل مع الحالات المشابهة والتي تمثل واقع المدن اليمنية، ونحن نهدف إلى توظيف تلك السياسات والتقنيات.

إن العاملين المشتركين الأساسيين في المدن اليمنية ومعظم دول الخليج وبالأخص الإمارات المتحدة هما الثقافة والموروث الحضري، وتتقارب أيضا في المناخ، فاليمن مدن عديدة وكبيرة تقع في المناطق الساحلية والهضبة الشمالية الشرقية مثل مأرب والجوف وحضرموت. وهذا أسس لعلاقة متلازمة في المعالجات ابتداء من الفكرة النظرية حتى أدق التفاصيل التطبيقية (المصفح) كحالة دراسية يمكن أن يكون نموذجا لمواقع أخرى، ويؤخذ كمثال جيد في التطبيق وليس لمجموعة من التعليمات وتوجيهات تطبيق، مع الأخذ بعين الاعتبار الثقافة والموقع والجغرافيا)[9].

يسرد الكاتب التجربة بأنها ركزت على الجانب البيئي والثقافي للمجتمع، وكيف ساهمت في الاختلافات الحضرية، وأثرت على الفراغ الحضري من خلال فهمنا للتخطيط والتصميم للمكونات.

ناقش الكاتب مبادئ الاستدامة كفكرة عالمية، واعتبرها فكرة ذكية للتدخلات في الاختلافات في المناطق الحضرية واعتبرت أهم جانب في التطوير الحضري للمناطق. ولم ينس الهوية والشخصية، وأضاف جانب المناخ (البيئة) وتأثيره القوي على الموروث الثقافي والتاريخي المحلي.

الحالة الدراسية مشروع تم إعداده بواسطة الجمعية الدولية للتخطيط الإقليمي الحضري (ISOCARP) ، ومجلس التخطيط الحضري لمدينة أبوظبي.

انظر التغيير في الواقع بعد التطوير الحضري للمناطق التاريخية نفسها، حيث نلاحظ في الصورة الوسطية بعد التطوير لمنطقة الميناء القديم على شريط الساحل وتحولها إلى مجموعات من المباني العاليه، وكيف تم الحفاظ على الجامع التاريخي وتكويره وجعله معلما حديثا يعطي المنطقة شكلا تكامليا يعكس التراث

الإسلامى لأبوظبي. أما المنطقة خارج حدود المنطقة التاريخية فتحولت إلى معارض عالمية حديثة في منشآتها ومبان حديثة أمامها ساحات تقوم بدور اجتماعي يؤهل لحياة أكثر ترفيها وحيوية.

شكل رقم (9): يبين التطوير لنفس مناطق المصفح التي ظهرت بشكلها التاريخي(1)[9]

2.2.1.7 التجربة اللبنانية في إعادة تأهيل المراكز التقليدية للمدينة العربية:

كان للمتغيرات الاقتصادية والسياسية آثارسلبية كبيرة على المراكز التقليدية، حيث تحولت تلك المراكز إلى مناطق جديدة فقدت هويتها أو تحولت إلى مناطق جديدة مكونة مراكز حديثة جاذبة معها النشاطات والاهتمامات بمتطلبات الحداثه مما أثر سلبا بأشكال مختلفة على المراكز التقليدية[10].

التجربة حددت أسباب تدهور المركز التقليدي وعزتها إلى التحول الحضري الذي يتضمن أداء الحركة والمواصلات، النمو الترفيهي والتجاري، النمو الثقافي، هجرة السكان الأصليين، وهكذا لخص المشكلة وأسباب التدهور، وقد يختلف التحليل والمشكلات الحضرية في واقع المدن اليمنية والتي سنوردها من خلال الدراسات الميدانية لهذا البحث. لم تركز التجربة اللبنانية على عناصر التصميم الحضري في تفاصيلها كأدوات فاعلة في تصحيح وإعادة تأهيل أي فراغ حضري تعرض للتشوهات لأي أسباب كانت، ولكن بنفس الوقت اعتمدت على تطوير النسيج الحضري وشبكة المواصلات، وإعادة تأهيل النسيج الحضري، ولكن كان بحسب مفاهيم التصميم الحضري التخطيطي وتطوير المكونات ولم يظهر عناصر ومبادئ التصميم الحضري في عمارة المدن.

لم تتطرق الدراسة لدور المشاركة المجتمعية، ولكنها ناقشت جانب تعزيز الجانب العاطفي للمستخدمين، أما على مستوى التصميم الحضري روعي الحدود القصوى للارتفاعات وعرض الطرق للسيارات والمشاة، والأبعاد التاريخية والاجتماعية والمناظر الجمالية للعمارة، وتمت مراعاة الشروط والضوابط الحضرية بتفعيل وقوانين البناء على كل الأجزاء المطورة.

- المشكلات وأسباب التدهور:

حددت تجربة مدينة بيروت بأهم سببين رئيسيين هما: 1 - الحرب الذى عانت منها المدينة، 2 - الفترة الزمنية من هجر للمنطقة وتغيير في متطلبات الحياة للسكان. منطقة مركز مدينة بيروت هي ذات طابع المدينة العربية التي تحتوي على السوق كمنطقة تجارية، والمباني السكنية، ومباني الخدمات العامة والاجتماعية، لهذا لاتختلف على وضع مدينة صنعاء ومجاورتها السكنية خاصة التي تقع وسط المدينة، بعد أن فقدت منطقة وسط بيروت دورها الوظيفي قررت سلطات إعادة الإعمار أن تعيدها إلى وضعها وتطوير متطلبات الحياة للمستخدمين والسكان، وحددت مشاكل المنطقة في وضعها الراهن بالنقاط التالية:

1. التحول الوظيفي – خلط استخدامات الأرض.
2. أداء حركة المواصلات.
3. النمو التجاري والأنشطة المرافقة له دون تنظيم، والتي تختلط بالمباني السكنية.
4. عدم توازن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان بالمنطقة، وشعور السكان بالاستياء من منطقتهم.
5. تداخل بعض الوظائف وعدم توفير خصوصية الساكنين[11].

- أهم أهداف التجربة اللبنانية:

1. مراعاة مراكز التجمعات السكانية وحركة السيارات والفراغات البينيه بين المباني.
2. قامت بالمعالجات التخطيطيه والمعمارية للطرق وغيرها من معالم ومباني والتي يحدث بسببها مشاكل بصرية وبيئيه، تلوث بيئي حضري، وهذا ما اعتبرت به دراستنا حول التشوهات البصرية في الواجهات أو على واقع النسيج الحضري وتنسيق مواقعها.
3. تحسين شبكة الطرق المحيطة بالمركز وتحسين وتطوير الكيان العمراني للمركز.
4. اهتمت بتطوير النسيج العمراني، وخصت المركز التقليدي وما حوله في خطة الحفاظ وإعادة التأهيل.
5. اهتمت بالحدود ومناطق العمران، ومناطق الفضاء[10].
6. لم تقتصر المعالجات لإعادة التأهيل والتطوير وإزالة كل تشوه على المركز التقليدي، بل شملت باقي أجزاء المدينة، وعلى هذا الأساس اعتبرت التجربة شاملة، ويمكن الاستفادة منها في حالة مثل تطوير المناطق السكنية وإعادة تأهيلها لمدينة صنعاء.

- خطوات المعالجات التي أتخذتها التجربة:

1. تخصيص مناطق لانتظار السيارات بما يتناسب مع حالة الشوارع والمداخل والمخارج للمنطقة.
2. تخصيص مناطق الفضاء للخدمات والترفيه.
3. تشجيع زيادة المناطق الخضراء سواء بتنمية المناطق الموجوده أو باستحداثها بهدف تحسين البيئة المحيطة بصريا وجماليا وإضافة للدور البيئي في تنقية الهواء.
4. وضع الضوابط والاشتراطات المعمارية للبناء بهذه المنطقه لتحييد الطابع المعماري لها وتهيئة التشكيلات المعمارية.
5. إعادة تأهيل الحيزات الخارجية حول المركز وشملت الممرات والساحات والتقاطعات والنواة والحدود[10].

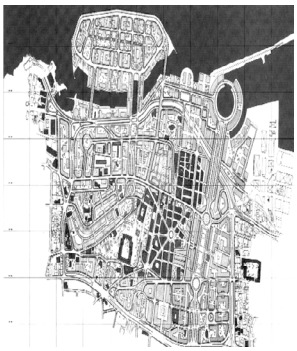

شكل رقم (10): يظهر مركز مدينة بيروت قبل إعادة التأهيل

شكل رقم (11): يظهر ماقبل إعادة التأهيل والتطوير للشارع العام وسط مركز المدينة

شكل رقم (12): يظهر تطوير نسيج مركز مدينة بيروت بعد التأهيل

نلاحظ الدمار الذي خلفته الحرب الأهلية في مدينة بيروت تأثرت بها مختلف أنواع المباني، وأهمها المباني السكنية متعددة الطوابق. انظر الشكل رقم (11) يوضح طبيعة المبانى وطبيعة الدمار الذي يتطلب إعادة التأهيل والتطوير.

مركزمدينة بيروت الذي يظهر عليه إعادة التأهيل والتي كانت الحرب السبب الرئيس للقيام بإعادة التأهيل والتجديد الحضري، بينما الدافع هو التطوير وترقية المستوى الحضري والحفاظ على الموروث، فإن التجربة أكثر ارتباطا بمعايير التصميم الحضري دون أبعاد إعادة الإعمار. وكانت منطقة ساحة الشهداء هي محل الدراسة وهي كانت ضمن مراحل التطوير وأصبحت كفراغ حضري مفتوح تجاة البحر وبدون حدود لها، واعتماد هذا التفريغ كبوابة بحرية لبيروت تطل على البحر وامتداد طبيعي للخط البحري الممتد للمطار.

شكل رقم (13) ورقم (14): تظهر من خلالهما ساحة النجمة قلب مركز المدينة بعد التأهيل والتي يظهر فيها إعادة برج الساعة الي موضعة والذي يمثل أهم رموز الساحة[10]

وعلى مستوى إعادة تأهيل المركز التقليدي من ناحية المواصلات والاتصالات وكذلك المنطقة الانتقالية، وإعادة تأهيل النسيج الحضري وبالضرور يلزم إعادة تأهيل الحيزات الخارجية للمركز. شمل ذلك الممرات والشوارع والتقاطعات والنواة والحدود سواء على المستوى البصري أو التنسيق للموقع. كذلك رفع العشوائيات والأجزاء المضافة بدون تخطيط وتنسيق مع المحيط العمراني وطبيعتة التاريخيه[10]، وكل هذا تماما يتشابه مع احتياج الوضع الراهن في المناطق السكنية لتجاوز العيوب والتجاوزات وإصلاح التشوهات.

3.2.1.7 تجربة دولة قطر في المحافظة على الشكل والوظيفة للعناصر المعمارية :

نظمت دولة قطر العديد من الفعاليات والمؤتمرات والندوات التي اهتمت بعملية الحفاظ المعماري والتصميم الحضري وآخرها ندوة التراث المعماري الإسلامي في الألفية الثالثة عام 2001م[12]، والتي نظمتها عدد من الجهات والمنظمات أهمها مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية، وجائزة أغا خان للعمارة، والتي احتوت على العديد من التجارب في تطوير سياسات تطوير المدن، ومشاريع تجريبية نفذت على واقع المدن، وتحددت مراحل التطوير من مرحلة ماقبل النفط في قطر ومرحلة بداية النفط، ثم مرحلة ما بعد النفط والتي يقصد بها المرحلة الحالية، حددت في التسعينات والتي شهدت نهضة متسارعة [12].

تحدث المرجع عن كيف كان يعتمد السكان (سكان منطقة الخليج وقطر على الموارد البحرية، وكان اتجاه النمو العمراني بطيئا وعضوي الشكل، وكانت الشوارع والطرق ملتوية، لأن الانتقال كان يتم سيرا على الأقدام أو على الدواب، وهذا ينطبق على كثيرمن المدن اليمينة القديمة في تلك الفترة من الزمن، حيث كان البناؤون لايعتمدون على المهندس أو الرسومات بل كانت الحرف متوارثة وكان الانسان يتفاعل مع البناء والمادة وكانوا حينها يستخدمون المواد المحلية كالطين والحجر البحري وللسقوف سعف النخيل ويستورد خشب اشجار الخيزران من شرق أفريقيا ويتم اعتماد اطوال الخشب لتحديد أبعاد الفراغات. ولم يكن هدا مختلف عن واقع المدن اليمنية ومنها صنعاء القديم..

المهندس أبراهيم الجيدة في التمهيد لخص التجربة القطرية بقولة "هذه الدراسة التى رينا أن ناخذ فيها كل ما هو جميل من ماضينا وحاضرنا" وقال "آثرنا أن نعرض وجهة نظرنا بتركيز على عمارة المساكن"[12]، ومن هنا اعتمد الباحث دراسة هذه التجربة للاستفادة منها، والتي ناقشت المواضيع التالية :

1. الفكرة المعمارية وعلاقتها بالمرحلة التاريخية والبيئية.
2. القيم الاجتماعية، التطور الاجتماعي وتأثيره على العمارة.
3. تأثير النسيج الحضري العضوي على الحياة الاجتماعية والتأثير المعاكس عليه.
4. المحافظة على الشكل والوظيفة للعناصر المعمارية وتطويرها بنفس روحية التراث وفقا لمتطلبات العصر.
5. تطوير العمارة المعاصرة بما يخدم روح التراث العربي الاسلامي.

وتم تطبيق ذلك على مراحل النمو وحددها بثلاث مراحل : ماقبل النفط، مع بداية ظهور النفط، ما بعد ظهور النفط. وسيتم تلخيص ما ورد في المواضيع الخمسة السابقة لغرض الاستفادة وانعكاس ذلك على الوضع الراهن في مدينة صنعاء.

- الفكرة المعمارية ولاعلاقتها بالمرحلة التاريخية والبيئية :

تأكد الدراسة على : "تختلف الشعوب في بقاع الارض في معالجة الفكرة المعمارية انطلاقا من حاجاتها وتفاعلاتها مع بيئتها ومستوى خبرتها عبر العصور"[12]، وهذا ما يهتم به علم العمارة وعلم التخطيط في خليط متكامل يقدمة علم التصميم الحضري وكان الاعتماد علية في معالجات جميع الاختلالات أو التشوهات في الكيان العمراني في المدن حديثة وقديمة، وفي نفس السياق قالت "أننا لانقصد هنا الحدود الضيقة للمبنى المعماري بل أن ألامر يتعد ذلك إلى أن يشمل النسيج العمراني أو الحضري للمدينة"[12]، هذا ما اعتمدت دراستنا كحقيقة متعارف عليها كمدخل في المعالجات للعلاقة بين العناصر المعمارية والتخطيطية من الجوانب التاريخية والبيئية، كما تتعرض لها تقنيات التصميم الحضري في التطوير وأعادة التطوير أو تأهيل المباني أو وحدات الجوار.

- القيم الاجتماعية، التطور الاجتماعي وتأثيره على العمارة :

أن التقاليد العربية تحرم مبدأ أنفتاح الأسرة، وبالتالي البيت على الجيرة والمحيط، أضافة الى البيت يلعب النسيج العمراني المحيط بالوحدة السكنية دورا في أنعكاس القيم والمثل الاجتماعية والبيئية فترابط

الأسواق والجامع والساحات وتصميمها كلها لترجمة واقعية ومعالجة ذكية للبيئة العربية الاسلامية[12]. وفي مجمل السرد للواقع الراهن في حالة قطر، فان التطور الذي طراء على المدن من عمارة حديثة واساليب تخطيط حديث ليواكب الطفره وحلت عمارة الاسمنت محل البناء التقليدي، وكانت المنطقة غير مهيأة لاستيعاب الجديد وتدهور الموروث الحضري المعماري وقل الاهتمام به فاصبحت المدن بحاجة إلى المعالجات الحضرية على المستويين المبني والنسيج. وظهرت التشوهات الحضرية بسبب ذلك وبنفس الوقت أثرت على القيم الاجتماعية، والعكس بالعكس.

- تأثير النسيج الحضري العضوي على الحياة الاجتماعية والتأثير المعاكس عليه:

إن علاقة الانسان بأخية الانسان قد تغيرت نتيجة للتغيرات الاجتماعية الناتجة عن التحولات الاقتصادية ونتيجة دخول التكنولوجيا بشكل واسع[12]. وخلصت التجربة الى ان التغيير في النسيج الحضري بفعل التطور السريع أو المتسارع أو لعدم قدرة السكان على استيعاب أهمية أى احداثات أو خلط بأ ستخدامات الارض او تغييرات تجعل الاثر متصل على حياة الفرد والمجتمع وسوء استخدامات الارض أو خلط الاستخدام جعل التأثير الاجتماعي على بيئة الساكنين اكثر الم كون البيئة في المدينة العربية الاسلامية محافظه، واذا ما قارنا هذا بالوضع الراهن لمدينة صنعا نجد ان اختراق البيئة السكنية بمحلات تجارية دون محددات أو تقنين جعلت الاسر بعزلة، كما ان وجود الورش والمصانع الخدمية والصناعية الصغيرة اوجدت بيئة غير مستقرة واقل امنا للمجاورة السكنية.

- المحافظة على الشكل والوظيفة للعناصر المعمارية وتطويرها بنفس روحية التراث وفقا لمتطلبات العصر:

ناقشت التجربة مختلف الجوانب المتعلقة بالشكل والوظيفة ووضعت تصور للحلول والمعالجات في حال أن العناصر المعمارية أو النسيج العمراني لم يتناسب أو يتوائم مع واقع المجتمع الذي يعيش في المبني او المجموعة السكنية أو المجاورالسكنية، "إن المكونات الحضرية والمعمارية في المدن العربية استلهمت التراث فالمشاكل التي طرات عليها بفعل الحداثة والتحديث تتطلب معالجات تسمح بالتطوير وعلى وبنفس روح التراث ووفقا لمتطلبات العرض"[12]. وعلى نفس السياق مدينة صنعاء بمناطقها السكنية والتي تعاني من تشوهات، مشاكل حضرية نحتاج الي ان توضع لها الحلول لغرض تطويرها وتحويلها من مناطق غير ملائمة لتوفير متطلبات المجتمع والسكان الى مناطق محسنة وملائمة وبحسب معايير التطوير الحضري.

- تطوير العمارة القطرية المعاصرة بما يخدم روح التراث العربي الاسلامي:

أما في مرحلة بداية ظهور النفط فقد بدات مرحلة الحاجة لتغيير استعمالات الارض. وفيها بدات مرحلة استخدام الجبس والألوان وكانت التغييرات عشوائية وغير مدروسة فلا قوانين ولامخططات تحكم عملية التغيير، وكان التغيير متسارع بطريقة يصعب السيطرة عليه ودخلت السيارة الي الاحياء الكبيرة[12]، ولذلك لم تستطع المرحلة أن تواكب التطور المتسارع والحضارة القادمة من الغرب، مع القوة الجاذبة من الماضي.

أما بعد مرحلة ظهور النفط والتي تشهد تطورات متسارعة في كافة النواحي العمرانية، لم يغفل المهندسون عن استلهام الأهمية والظرورة لتوظيف التصميم الحضري وتقنياته للحفاظ على التراث وتطوير المناطق التى تحمل في طياتها نفحات الماضي وروحه الخلاقة، ونحن عندما نشاهد هذه التجارب الحية نجد الكثير من التشوهات على جميع المستويات المعمارية والعمرانية في النسيج أو في المباني المنفردة، لهذا وجب على المختصين المعماريين والمخططين العمل بجد لتطوير ومعالجة أي حالات تشوه في التراث المعماري اليمني الشهير في المدن اليمنية، ومن تجارب دولة قطر سوف نحلل كيف كان بإمكان المعماري أن يضع المفردات المعمارية سواء كان في التراث أو في الأحياء السكنية وتصحيح وضعها المشوه وكيف كان مستلهم للاحتياجات الاجتماعية لحل المشاكل. الأشكال التالية تبين أهم اساليب استخدام تقنيات التصميم الحضري أولها إحدى القصور قبل الترميم عام 1970م ثم تحويله إلى متحف لدولة قطر بعد ترميمه عام 1979م، ثم العديد من المباني التي تطورت بأشكال مستلهمة من التراث.

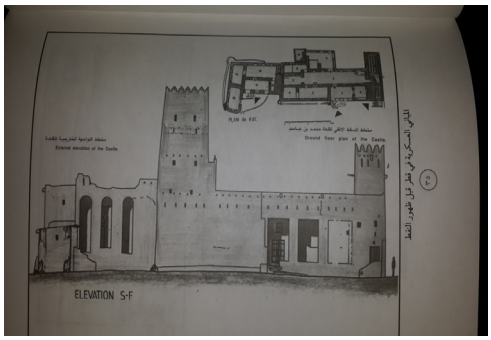

شكل رقم (15): مثال لواجهات المباني العسكرية قبل ظهور النفط[12]

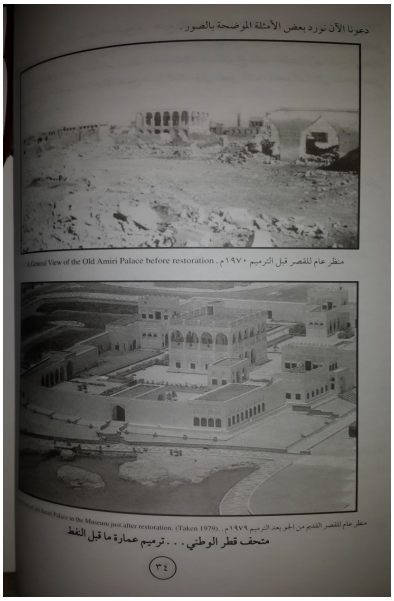

شكل رقم (16): المنظر العلوي للقصر قبل الترميم عام 1970م منظر عام للقصر القديم من الجو بعد الترميم عام 1979م وأصبح متحف قطر الوطني

شكل رقم (17): برج البدع في الدوحة مثال للمزج بين الماضي والحاضر

شكل رقم (18): برج وزارة الداخلية بالدوحة – مثال لحداثة والمعاصرة

نلاحظ من الأشكال رقم (17) ورقم (18) أن المباني التي أعيد إنشائها في مناطق كانت ذات طابع معماري تقليدي ولكنها لا تفي بالغرض الذي استخدمت من أجله، وتحولت إلى مباني برجية ولكن بطابع تقليدي قطري، وهذا يعني الحفاظ وإعادة التاهيل الذي تحتاجه العديد من المدن العربية القديمة أو حتى الحديثة التي وجدت دخيل في عناصرها المعمارية.

4.2.1.7 خلاصة التجارب الأربع:

-تجربة قطاع دنفونشير – مدينة شفيلد انجلترا:

تم الاستفادة من هذه التجربة كونها أبرزت دور تقنيات التصميم الحضري – في الإملاء الحضري – وسط منطقة سكنية كانت تعاني من التدهور في مباني قديمة ليست ذات فائدة تحقق لها الإملاء المناسب والتجديد بنفس الوقت، منها إيجاد الاحتواء البينى كمكان للتنزه وتوفير الساحات المناسبة وحركة مواصلات تربط المنطقة بالمدينة، ومنها يمكن التعرف على الاليات والسبل التي تساعد في تطوير جوانب القصور والتشوهات التي ممكن تعالج بالاملاء الحضري وتكثيف المناطق الحضرية.

- التجربة اللبنانية في أعادة تأهيل المراكز التقليدية للمدينة العربية:

التجربة اللبنانية تتعرض لموضوعين أعادة التأهيل الكلي والترميم والتطوير على مستوي النسيج الحضري وتنسيق المواقع وابراز دور التصميم الحضري في العامل مع التفاصيل ضمن الفراغات الحضرية. وحافظت على الموروث في المركز التقليدي لمدينه بيروت الغالب على تكوينة المباني السكنية. وهناك برامج أعادة الاعمار التي تعتبر ظمن احتاجات أعادة البناء وتطوير المكان وأعادة تأهيل المباني المنفرده خاصة ان كانت تراثية. وهنا نستفيد كثيرا من السياسات والتطبيقات في تقنيات أعادة التأهيل الحضري والتطوير، والتي هي اهم مفردات التصميم الحضري في تطوير وأعادة تأهيل المدن ومبانيها.

- تجربة منطقة المصفح: أبوظبي – دولة الامارات العربية المتحدة:

للتصميم الحضري فعاليات مختلفة ومنها التطوير واعادة التطوير والتخطيط، والحفاظ، ناقشت التجربة اهم الجوانب في التطوير الحضري للمناطق. ولم ينسي الهوية والشخصية، واضاف جانب المناخ (البيئة) وتاثيره القوي على الموروث الثقافي اوالتاريخي المحلي وكيف امكانية مزج الحديث بالقديم كما انها عالجت منطقة حضرية كانت اشبة بميتة (خط الساحل) وتم تحويله الي منطقة سكنية بنسيج عمراني حضري يتلائم مع البيئة والموروث الثقافي لابوظبي. أعادة تأهيل الجامع الكبير مدخل اخر للمعالجات التي تضعها التجربة كبيان لدور التصميم الحضري في تحسين وترقيه المدن. كما عكست التجربة دور الاحياء واعادة التخطيط الهيكلي والتفصيلي للمنطقة. ومن هذه التجربه يمكن ادراك أبعاد مختلفة اهمها أعادة التخطيط والتطوير، والحفاظ كما حدث للجامع الكبير.

- تجربة دولة قطر في المحافظة على الشكل والوظيفة للعناصر المعمارية:

ركزت التجربة على الحفاظ واهتمت بالعلاقة بين الموروث الثقافي ومستخدمية والجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، هناك موضوع أعادة التأهيل والترميم للمعسكرات والقلاع التاريخية والقصور وتحويلها الي متاحف، حيث ان أعادة التأهيل للمباني المنفردة أو ترميمها يعتبر من أهم عناصر التصميم الحضري في التطوير وصيانة المدن والحفاظ على المعالم الاثرية، ركزت أيضا على امكانية الاستفادة من الحديث ومزجة بقوة وتأثير جذاب للعناصر المعمارية التقليدية في المباني المتعددة الطوابق. ومنها نستفيد في العديد من السياسات والتطبيقات فيما أذا تطلبت الحالة الدراسية معالجات مشابهه.

8. واقع المدينة اليمنية حضريا:

تعاني اليمن شأنها شان الدول النامية من ظاهرة انتشار البناء العشوائي فنظرا للنمو السكاني في المراكز الحضرية الناتج اما من النمو الطبيعي او من الهجرات (من الريف الى الحضر) الامر الذي ادى الى ظهور السلوك العشوائى الغيرمتنظم والغيرمخدم من جميع الاحتياجات الأساسيه، والذي اثر سلبا على الوضع الاجتماعي والاقتصادي لهذه المناطق وما يجاورها. مدينة صنعاء أخذت لتكون الحالة الدراسة لهذا البحث، فالوضع الراهن للمناطق الحضرية فيها يتطلب الكثير من الدراسات والتطوير الحضري لعديد من الاسباب التي أدت إلى تشوهات على مستويات مختلفة، السلوك العشوائى تمثل ايضا في اختراقات عديدة أثناء تنفيد المخططات الصادرة عن سلطات التخطيط (مكاتب التخطيط الحضري) سواء على مستوي

https://doi.org/10.20428/JST.22.1.3

المناطق العامة أو السكنية أو شبكة الشوارع مع عدم توفر الخدمات الاساسية لكل مجاورة سكنية أو منطقة حضرية، عدم توفر المواقف شاهد مباشر واضح خاصة في المناطق التي يوجد فيها مباني خدمات عامة كبيرة أو مباني سكنية متعددة الادوار، ولم تحدد المساحات الملائمة والكافية للمواقف مما خلق ارباك وازدحامات وتشوهات في المكان. لم يكن هناك للمشاركة المجتمعية أى اعتبار في وضع السياسات أو المقترحات الفنية لوحدات الجوار أو المشاركة في الرقابة على تنفيد المخططات. غياب التوعيه الحضرية وواجبات الاطراف المشاركة بدت منعدمة، والدليل على ذلك يظهر جليا في وجود خلط الاستخدامات، الصناعي والخدمي والتجاري داخل المنطقة السكنية، وهذا يخالف قانون تنظيم البناء وتشريعاتة رقم (19) لسنة 2002م.

1.8 واقع البيئة الحضرية لمدينة صنعاء (الوضع الراهن):

تم اختيار حي الزراعة (الجامعة القديم) المجاوره السكنية رقم (517) وهي تعتبر حديثه نسبيا لمرحلة الـ 1970م، سيتم اجراء المسوحات الحضرية والتحليلية (Urban Survey Analysis) للمجاورة المختارة للدراسة من خلال الصور الجوية وغيرها من مسح ميداني لمختلف تكويناتها الحضريه كمجاورة سكنية. سيتم وصفها بدقة وتفصيل، وسيتم توظيف أسس ومبادي التصميم الحضري ليلعب الدور الفاعل في خلق تحضر مواكب وأفضل وتجاوز كل العيوب والتشوهات.

2.8 منطقة الدراسة: حي الزراعة (الجامعة القديم):

تقع المجاوره في حي الزراعة بين شارع الزراعة الاكبرالمستمر من حدود الجامعة القديم والذي ينتهي في تقاطع مع شارع العدل من ناحية الشرق والخط الدائري من جهة الغرب، وهما شوارع رئيسية، ويحدها من الجنوب شارع آخر (يسمى شارع باب كلية الآداب الشمالي) محاذي لسور الجامعة يربط بين شارع الزراعة والخط الدائري، كذلك يحدها من الشمال شارع موازى تماما للشارع الجنوبي ويربط بين شارع الزراعة والخط الدائري وتصبح المجاورة محاطة بالشوارع الأربعة كحدود. تتعرض المنطقة إلى ازدحام من الساعة التاسعة صباحا حتى الساعة الرابعة عصرا وذلك نتيجة لموقعها في وسط العاصم وملاصقة للجامعة القديمة من الجنوب. تبلغ المساحة الإجمالية للمجاورة حوالي 225000م أي ما يقارب 22.5 هكتار. وتحتوي على معظم أنواع استعمالات الأراضي (سكني – تجاري – خدمي – أراضي مفتوحة) وتخلو تقريبا من المناطق الخضراء، وتقع مجاورة الدراسة بمنطقة الوحدة (القطاع الاداري) حسب التقسيم الإداري لمدينة صنعاء الدي يتكون من تسع قطاعات.

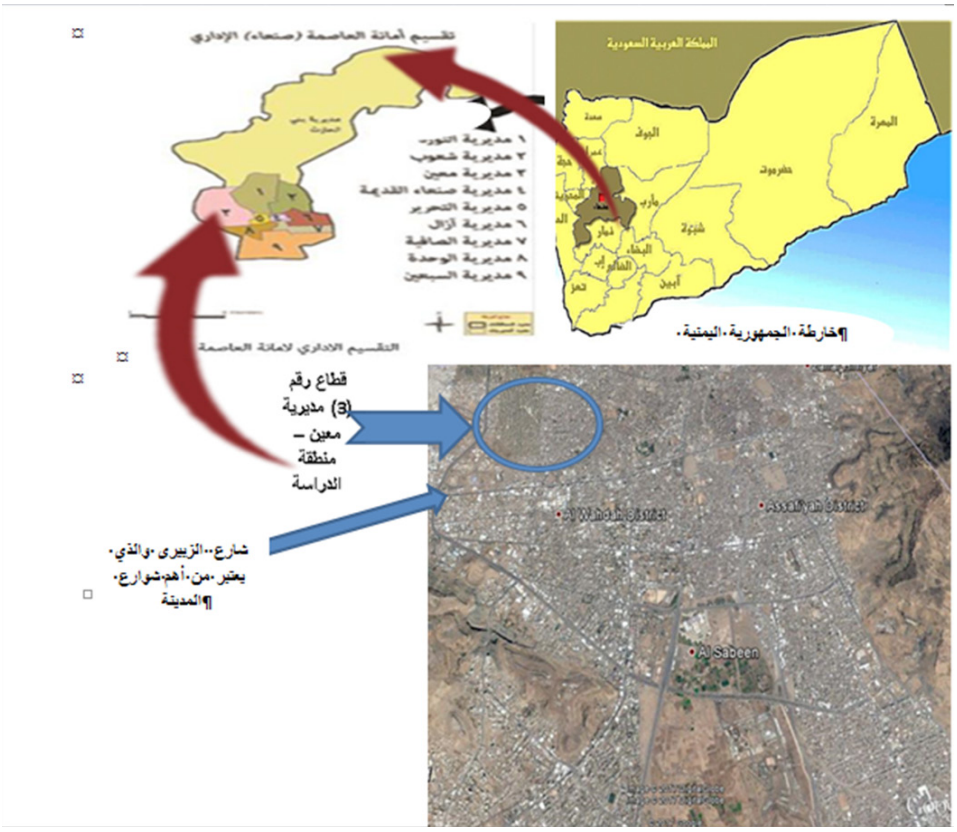

شكل رقم (19): والذي يضم خارطة الجمهورية اليمنية، ثم خارطة التقسيم الاداري للمناطق مع منطقة الدراسة ثم صورة شكل النسيج العمراني لمدينة صنعاء حسب أمكانية التقريب وتحديد منطقة الدراسة عليها

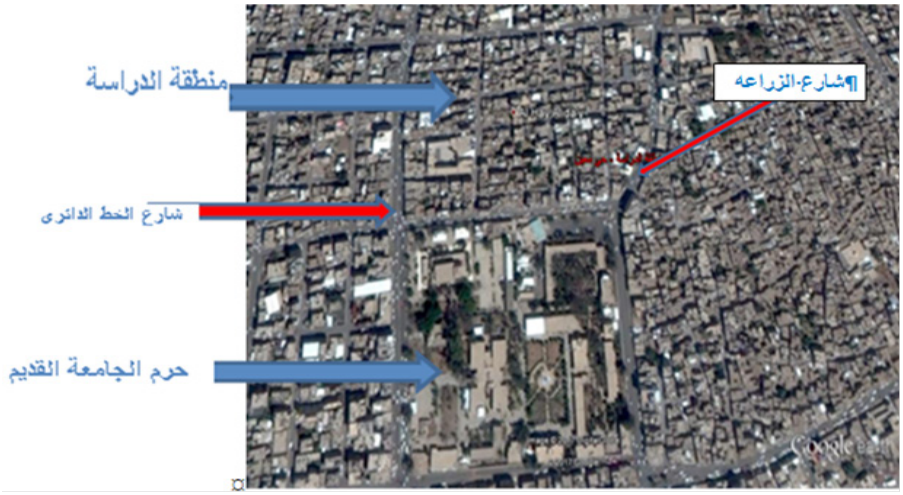

شكل رقم (20): منطقة الدراسة مع بعض المكونات الرئيسية فى الجوار والتى تؤثر وتتأثر بها

3.8 الوضع الراهن ومقترحات لمعالجات التشوهات الحضرية:

بعد اختيار المنطقة للدراسة تم تقسيمها إلى عدد ثمانية (8) أجزاء مناسبة وملائمة للمسح الحضري قام الباحث بدراسة وتحليل النسيج العمراني، والبيئة العامة إضافة إلى استخدامات الأرض بشكل عام، ثم تم اختيار أربع (4) أجزاء من الثمانية بحسب الترميز الذي استخدم بشكل عام لتقسيم المجاورة لتسهيل علمية المسح هم: (A C D and G) ثم أختيار أربع (4) مباني عشوائيا من كل جزء للدراسة التفصيلية، أنظر الشكل رقم (19) والذي يحدد الأجزاء التي اختيرت منها المباني للتحليل الوصفي التفصيلي، بعد المسح تمت جدولة كل عناصر ومكونات البيئة الحضرية المتعلقة بالكتل البنائية وتم تدعيم البيانات بصور من الواقع الراهن حيث يلزم. استخدامات الأرض كانت في مقدمة الخطوات في دراسة الوضع الراهن كون الاستخدامات وحسن توزيعها من عدمه تجعل الفارق كبير في ملائمة المنطقة للسكن أو غيره من الاستخدامات، أنظر الشكل رقم (20) يبين طبيعة الاستخدامات في المنطقة المختارة للدراسة. كما تم اختيار بعض الأجزاء للفراغات البينية ودراستها واقتراح معالجات حضرية لها لرفع فاعليتها وملائمتها للسكن المثالي.

1.3.8 أستخدامات الارض (خلط الاستخدام):

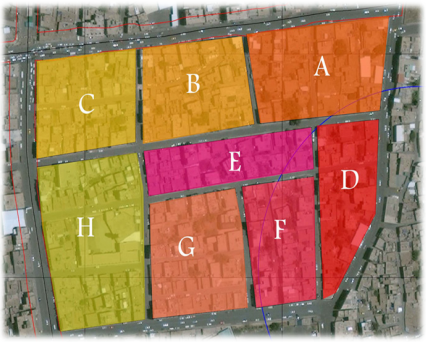

شكل رقم (21): تقسيم منطقة الدراسة لاجزاء مناسبة لمسح مناسب وملائم ودقيق

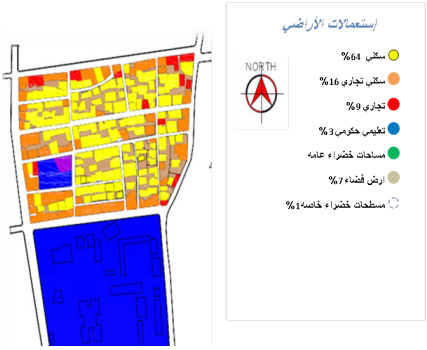

شكل رقم (22): أستخدامات الارض لمنطقة الدراسة

واقع استخدامات الارض أمر يستحق الدراسة والتدقيق في مختلف مناطق مدينة صنعاء، ولم تكن منطقة حي الجامعة بمعزل عن الخلط العجيب الذى شهدنا أثناء النزول والمسح الحضري الميداني، إن حوالي 50 % والذي تمثل 8 % من المساحة الكلية ومن المساحة الطابقية للمباني الواقع على الشوارع استخدامها سكني تجاري وغير منتظم، والعديد من الشوارع الثانوية والصغيرة والتي تعتبر في نطاق شوارع سكني بحسب قانون البناء رقم (19) لسنة 2002م، تم فتح بقالات، ورش نجارة، ورش حدادة، ومصانع صغيرة لتحلية المياه، ومكتبات ومختلف الاستخدامات التجارية، أنظر الشكل رقم (21) والشكل رقم (22). تظهر الفراغات البينية كلها فراغات سالبة، في المناطق السكنية غير منظمة أو مرتبة أو مخططة والتي تقع عليها التشوهات أما مخلفات البناء أو مخلفات المنازل كمناطق رمي قمامة مع أن موقعها ليس ببعيد عن الشوارع العامة، مثال الصورة رقم (1) من اليسار أعلا، من الشكل (21). والتى يظهر وكأنها مقلب قمامة وهي تقع مباشرة خلف ستي مارت سوبرماركت الواقع على شارع الخط الدائري أهم خط شرياني في المدينة. وعند التفكير جيدا فإن التصميم الحضري يمكنه خلق بيئة جميلة بإعادة تأهيل تلك المناطق إلى فراغات موجبة. إن خلط الاستخدامات لها العديد من الجوانب السلبية على الساكنين رغم وجود بعض المنافع البسيطة بقربها عند الحاجة.

2.3.8 واقع النسيج العمراني الحضري والصورة الذهنية لها:

الواقع المعاش في منطقة الدراسة لها طبيعة خاصة من حيث النسيج العمراني والذي له أثر وعليه تأثير بسبب الاستخدامات والعلاقات المتبادلة بين المستخدمين والمكان (الأرض المستخدمة)، والنسيج السائد في منطقة حي الجامعة بصفة خاصة تعتبر من النسيج شبه المنتظم الذي تم اسقاط المباني من خلال مخطط صادر عن وزارة التخطيط الحضري (منطقة معين) مخطط مجاورة رقم (517)، إلا أن هناك ولأسباب المشاكل التي واجهت تنفيذ تلك المخططات ببعض الانحرافات مثل تغيير بعض الشوارع أو اتجاهاتها أو تصغير أبعادها، وسوف نبين ذلك من خلال الخارطة التي صدرت من سلطات التخطيط الحضري واسقاطات الصور الجوية وتأكيد ذلك من خلال النزول الميداني، أنظر الشكل رقم (19). لم يكن النسيج العمراني مدروس خصوصا داخل المجموعات السكنية، فلو كان مدروسا لكان لعب دور في جماليات المدينة وفاعلية استخدام الأرض، إضافة إلى منح المدينة صورة ذهنية قلما وجدت في المدن الحديثة، ورغم أن الطابع المعماري للمنطقة فيه خلط من عناصر العمارة اليمنية التقليدية الفريدة لكن بسبب عدم وجود نظم مدروسة للنسيج على المستوي التفصيلي أثناء توقيع المساكن والمباني وتدخل الأفراد بقوة دون السيطرة على ذلك من الجهات المختصة (الإسكان والتطوير الحضري) أوجد العشوائية الغير مرغوبة والتي خلقت تشوه بصري للمنظر العام للكتل البنائية. قد نجد في بعض المناطق خط سماء متدرج يقلل الملل للناظر ولكن بعيد من حيث المقياس الإنساني في الواجهات ونهاياتها.

أما الظواهر المتعلقة بالجوانب البيئية نلاحظ أن التلوث بمختلف أنواعه يوجد في المنطقة ويتفاوت من شارع إلى آخر، وسنوجز ماهو ظاهر ومؤثر سلبا على حياة السكان الذين يفيدون بأنهم منزعجون لتلك الظواهر. فالتلوث السائد هو التلوث السمعي نتيجة حركة المركبات الغير منظم بمختلف أنواعها وعدم الالتزام بأداب السير خاصة في أوقات الذروة. أما التلوث بسبب وجود الورش الخاصة بالحدادة والنجارة بدون اشتراطات أو قوانين منظمة خاصة أنها داخل المناطق المخصصة للسكن فإنها تنتج تلوث سمعي ومخلفات، أنظر الأشكال (من 41 - 44) في الجدول التحليلي للمجموعات السكنية من المجاورة.

3.3.8 الانحرافات بين مخطط المجاورة الرسمي وواقع المنطقة الحضري بعد التنفيذ:

من خلال المسح الحضري الميداني والمقارنات وجد ان هناك العديد من الانحرافات في تنفيذ مخطط المجاورة والذي يمكن أن يكون موجود في العديد من مجاورات المدينة وللعديد من الاسباب، واهمها قلة الوعي بأهمية الالتزام بما جاء بالمخطط أو بسبب ملكية الارض، وكذلك عدم المشاركة المجتمعية قبل اصدار المخططات، الشكل رقم (23) يبين مخطط المجاورة الصادر من هئية التخطيط الحضري والصورة الجوية شكل رقم (24) لنفس المنطقة وفيه ازالة شارع وسطي كامل، تغيير مقاسات الشوارع الداخليه، عدم الالتزام بمقاسات الارصفة أو متطلبات البيئة الحضرية من مناطق خضراء أو حدائق أطفال وغيره من الخدمات التي تحتاجها المجاورة السكنية.

وعند العودة لمفاهيم التصميم الحضري فأن عدم وجود الحدود بين المجاورات و القطاعات يفقد المجاورة الخصوصية، أما بالنسبة للصورة الذهنية من خلال شكل المباني الخارجية ووجود عناصر غريبة وتشوهات تستدعي تدخل تقنيات التصميم الحضري للمعالجات. وسيتم وصف ذلك من خلال العينة (الجداول رقم 1 - 4) التي اخذت من كل المجموعات السكنيه من المجاورة منطقة الدراسة.

شكل رقم (23): مخطط المجاورة (517) كما اعتمدت من سلطات التخطيط

شكل رقم (24): الواقع وعلية مواقع الانحرافات الكبيرة

4.8 الانحرافات والتشوهات الحضرية التفصيلية:

1.4.8 الفراغات البينية (الساحات والفراغات بين المساكن):

جوانب البيئة الحضرية المراد تناولها ودراستها وتطويرها تقع في اطار جزئي من المخطط الهيكلي الذي يمثل خطوة متقدمة من توضيح العناصر الحضرية بشكل دقيق وتفصيلي وواقعي، وهذا ما أكد علية المخططين والمعمارين الحضريين، فهنا سوف نوضح الجوانب المتعلقة بأستعمالات الأرض، ومنظومة الحركة، الكتل الحضرية ومواقع فعاليات المستخدمين والعلاقات المتبادلة بينهم وضوابطها وتحديد الانحرافات أو التشوهات الحضرية واقتراح المعالجات. يؤكد المخطط الحضري الشهير كيفن لنج في مؤلفة (الصورة الذهنية للمدينة) (The Image of the city) والعناصر الاساسية مثل العقد، المسار، الحدود، القطاع، العلامات المميزة. وكون موضوعنا هنا مجرد مجاورة وليس مدينة لن نركز الا على الساحات والفراغات البينية كعقد والشوارع كمسارات. كما ان مخططات المفاهيم توضح الارتباط بالفضاءات المفتوحة للمدينة وللمجاورة وهل تحقق الوظيفة المرجو منها. هنا سوف نعتمد على المخطط التفصيلي الذي يوضح تفاصيل العناصر الحضرية وارتباطاتها بشكل دقيق وتعيين مواقع الكتل البنائية بدقة، وحتي ابعاد القطع ومعالجات الفضاءات المفتوحة كفراغات حضرية بينية، الشكل رقم (23) يبين النسيج الحضري لغرض تحديد الكتلة والفراغ وكيف انها ذات اثر أيجابي أو سلبي في موقعها أو الاستخدام الراهن لها وكيف يمكن تحويلها الى عوامل ايجابية.

شكل رقم (25): في الجزء الاول منة الفراغات البينية، والثلاثة الفراغات غير مستغلة داخل المجاورة السكنية والتي يقترح ان تعالج وتتحول الي مناطق حضرية لخدمة الساكنين

2.4.8 واقع شبكة الشوارع:

تمت مسوحات لعدد من الشوارع في المنطقة خلال المقارنة بين واقع المخطط النازل من الجهات الرسمية والواقع المنفذ، وجد ان عدد من الشوارع لم تكن مطابقة من حيث العرض الذي صمم عليه، ولم يكن هذا هو الانحراف الوحيد ولكن انحناءات غير ضرورية أو مبررة في الشوارع المنفذة غير الواقع، لم يتم تحديد أستخدام الشوارع أو يحدد لها أتجاه ويحصل دوما اختناق أو سد العبور بسبب الوقوف أمام المباني لعدم توفير أرض خاصة للمواقف. فضلا عن عدم الشعور بالهدوء المتطلب في المناطق السكنية. مساحات مهدرة في اجزاء من الشارع تفاوت عرض الرصيف بنفس الشارع وافتقارة لعوامل السلامة، بعض المباني وحتى المتاجر تاخذ الرصيف كدرج خاص او منطقة لعرض البضائع. مما يجبر المارة الى تحويل مسار الحركة الي الشارع، يسبب مخاطر على الافراد من المركبات. استخدام الارصفة لاعمدة الانارة أو التلفون بصورة غير صحيحة مما يعيق استخدام الرصيف في حال وجوده. كما يستخدم ايضا لسلالم حديدية خارجيه للادوار العلوية فى بعض الحالات، فيكون تشويه للشكل وأعاقه للحركة ومخاطر على المستخدمين.

https://doi.org/10.20428/JST.22.1.3

شكل رقم (26): صورة للمنطقة السكنية وطريقة استخدام الشارع كمواقف

شكل رقم (27): صورة من واقع الشارع الرئيس واستخدام المرور بالسيارات علية، والوقوف دون معايير

شكل رقم (28): صورة لمنطقة من الشارع وتظهر فية محطة تنقية مياة – معمل صغير – وبدون اي خدمات للمواقف والشحن والتفريغ

شكل رقم (29): صورة لجزء فسيح في الشارع غير مستغل تقف فية السيارات بعشوائية

3.4.8 الحدود:

للتصميم الحضري بعد ويعتبر من أهم الابعاد الحضرية وهو الحدود، والذي دوما يكون عامل مهم بين تحديد الاستخدامات وفرض واقع حضري ملائم لكل منطقة بحسب وظيفتها على أختلاف الوظائف من سكنية أو تجارية، أو رياضية أو صناعية. في واقع حال المجاورة موقع الدراسة أعتبرت الشوارع العامة الكبيرة هي الحدود ولم تعمل كحدود أي كفاصل بسبب انها تفتح كثير واصبحت كل الشوارع تصب اليها دون التدرج المتعارف عليه في طبيعة الشوارع وخاصة في المناطق السكنية. لم نشاهد حتى شريط المباني ليعتبر بمثابة حدود للمنطقة.

4.4.8 المباني وواقع الشكل العام للواجهات:

تم استخدام العرض والوصف لعينة مختارة من ثلاث مباني كنموذج لما هو سائد في المنطقة والمجاورة، والجدول التالي يبين الوصف الدقيق لكل مبني على حدة في المجموعه السكنيه (البلك). نجد أن اللوحات الاعلانية وطرق تركيبها وعرضها اضافة توزيع شبكات الكهرباء وتوصيلها الذي يخلق بيئة حضرية سيئة المنظر ومخاطر تعليها بالهواء دون حمايات وعوامل أمان ايضا، اضافة الي استخدام الرصيف الغير ملائم

والذي يعمل على أعاقة الحركة للمشاة بسبب استخدامه من اصحاب المحلات التجارية، ووجود التشوهات والمخلفات في المجموعات السكنية (البلوكات) (A) و(C) و(E) و(G) بهذا تم اعتماد دراسة الصورة المباشرة من خلال الواجهات الذي يوضح طبيعة أجزاء المجاورة بما فيها طبيعة المواد المستخدمة وارتفاعات المباني، وغيره، ويمكن ادراك اعمار المباني وحالاتها البنائية، لم نتطرق بتفصيل للمكونات الانشائية وحالتها والعوامل التي اثرت عليها وكيف اصبحت او كيف ممكن تصبح مع مرور الزمن. الجداول من (1 - 4) والاشكال تصف الوضع الراهن.

جدول رقم (1): حالة المجموعه السكنية (البلك) (A) في الشكل العام

رقم البلوك	استعماله	عدد الطوابق	طراز البناء	مواد البناء	المشاكل التشوهات على المبني	توصيات للحلول
A1	تجاري سكني	3 طابق	حديث تقليدي	خليط (حجر + بلك + ياجور)	كثرة اللوحات والدعايه الاعلانيه ومشاكل تحسين في الواجهه	تحسين الواجهات بما يتناسب مع متطلبات التصفية والتنقية، وأعادة تأهيل الجزء التجاري.
A2	تجاري سكني	3 طابق	حديث تقليدي	خليط (حجر + ياجور)	تباين في شكل الواجهتين للمبنيين المتجاورين، شكل النوافذ ونمط البناء وترتيب فتحات المحلات التجارية	تحسين الواجهات بما يتناسب ومطلبات الشكل الجمالي والتناسق مع بعضة البعض.
A3	تجاري سكني	طابق واحد	حديث تقليدي	الحجر البني العباصري والحبش الاسود	اللوحات والدعاية الاعلانية، تعكس التشوة البصري مع اختلاف بين نوع المواد المستخدمة في المبني الصغير	تحسين الواجهات بما يتناسب والطراز العام
A4	تجاري سكني	3طوابق	حديث تقليدي	حجر بني في الادوار العليا	دخول نمط غريب الارتفاعات، واستخدامات مختلفة للمواد. (الشكل رقم 30)	أعادة تأهيل الواجهات من خلال ترتيب اللوحات الاعلانيه وتوحيد خط التنظيم.

شكل رقم (30): مجموعة من المباني السكنية والتجارية في بلك (A) (A1)

شكل رقم (31): مجموعة من المباني السكنية والتجارية في بلك (A) (A3)

شكل رقم (32): مجموعة من المباني السكنية والتجارية في بلك (A) (A4)

جدول رقم (2): حالة المجموعة السكنيه (البلك) (C) في الشكل العام

رقم البلوك	استعماله المبني	عدد الطوابق	طراز البناء	مواد البناء	المشاكل التشوهات على المبني	توصيات للحلول
C5	تجاري سكني	طابقين	حديث	حجر + ياحور	تشوه بطريقة البناء وظهور التمديدات الصحية وخروج اجزاء الدرج للرصيف العام.(باب المحل التجاري بسيط)	تحسين الواجهات بما يتناسب مع التزين والتجميل، ازالة الاجزاء المخالفة، العمل على أخفاء التمديدات الصحية.
C6	سكني	3طوابق	قديم	حجر + بلك + ياجور	الواجهه في الطابق السفلي مختلف عن الطابق العلوي، منسوب الابواب تحت منسوب الشارع، ظهور التمديد الصحية.	تلبيس الواجهه بماده مناسبه ونمط المباني المجاوره، معالجات في اساليب أعادة التاهيل للواجهات ورفع مستوي الابواب.
C7	سكني	طابقين	حديث	حجر	أنماط النوافذ جعل الشكل العام للواجهه مختلف وغريب	تحسين النوافذ بما يتناسب واالطراز العام
C8	سكني	طابق واحد	قديم	حجر غير منتظم + بلك بالدروة	دخول نمط غريب في النوافذ، منسوب المبني صغير ونمط البناء دخيل على البناء السائد.	تحسين شكل الواجهات استخدام طابع النوافذ في المنطقة، وضع طبقة خارجية تلبيس من الحجر المطابق لطابع البناء، بحسب ما هو متبع في تقنيات التصميم الحضري. بما فى ذلك الذروه.

شكل رقم (33): التشوهات بأسلوب البناء واظهار الواجهات (C5)

شكل رقم (34): عدم تجانس الواجهات وتشوة الابواب والنوافذ (C6)

شكل رقم (35): جمال مواد البناء وعدم انسجام أشكال النوافذ وظهور التمديدات على الواجهة (C7)

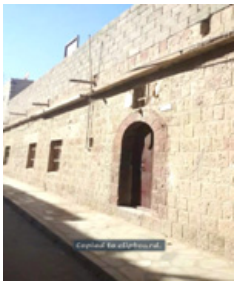

شكل رقم (36): اجمالي الشكل العام بالتجانس مع المنطقة وأنخفاظ مستوي النوافذ (C8)

جدول رقم (3): حالة المجموعة السكنيه (البلك) (E) في الشكل العام

رقم البلوك	استعماله	عدد الطوابق	طراز البناء	مواد البناء	المشاكل التشوهات على المبني	توصيات للحلول
E9	سكني	3طوابق	حديث	الحجر البني العباصري	الدورين العلويين حديثة جدا، ولها شكل جميل لكن الدور السفلي بنمط مخالف للدورين الاخري.	تحسين البوابة الحديدية، وشكل الواجهة للدور الارضي.
E10	تجاري سكني	3طوابق	قديم	حجر + ياجور	الواجهه أخدت الطابع التقليدي في الاعلي، ولكن الدور الارضي مشوه بالواجهات الفتحات التجارية. اضافة الى ظهور شبكة الكهرباء التي تلامس ركن المبني وهي مكشوف.	تحسين الواجهة للدور الارضي كامل + تغيير وتحسين شبكة خطوط الكهرباء. وأتباع معايير الامن والسلامه.
E11	سكني	طابقين	قديم جدا	الطين (اللبن) + ياجور	الشكل العام مشوه، بعملية الطلاء بالنورة وترك أجزاء منه بدون طلاء، شكل النوافذ والابواب مشوهه.	تحسين الواجهات بما يتناسب واالطراز العام،
E12	تجاري سكني	طابقين	قديم تقليدي	بلك + رشه لياسه أسمنتيه	تشوية، كامل للواجهتين أضافة الى خروج السلم الحديدي للشارع.	تحسين وأعادة تأهيل أجمالي للواجهات.

شكل رقم (37): عدم تجانس الدور الارضي مع الادوار التي تعلوه (E 9)

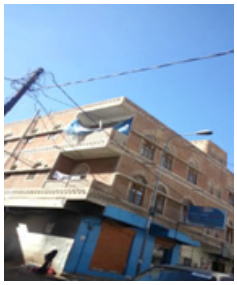

شكل رقم (38): الخلط بين السكني والتجاري وتشوه الواجهات بسبب أبواب المحلات التجارية (E 10)

شكل رقم (39): التشوة في المواد المستخدم بالواجهات وطريقة البناء (E 11)

شكل رقم (40): التشوه العام بين الدورين وظهور السلم الحديدي (E 12)

في الشكل البلوك رقم (G) تم التركيز على طبيعة خلط الاستخدام لبعض المباني السكنية ولكن وجود التشوهات البصرية عندما نلاحظ ان الطابق الارضى مشوه بشكل مزعج ويعمل على خلق بيئة سكنية غير ملائمة وغير مناسبة صحيا.

جدول رقم (4): حالة المجموعة السكنية (البلك) (G) في الشكل العام

رقم البلوك	استعماله	عدد الطوابق	طراز البناء	مواد البناء	المشاكل التشوهات على المبني	توصيات للحلول
G13	صناعي	طابق واحد	حديث بناء بسيط	البلك الاسمنتي	صورة مشوه لاستخدام الفراغ والشارع معا، وحجز الرصيف، ورشة تشكيل حديد. تسبب التلوث والازعاج.	تحديد معالجات، بنقل الورشة واعادة تأهيل المكان ليصبح منسجم مع السكني.
G14	تجاري خدمي	طابق واحد	مستحدث	من الزنك +الحديد	عبارة عن ورشة لخدمات السيارات، تستخدم الفراغ أمامه وجزء كبير من الشارع. وهذا مخالف كون المنطقة سكنية وسبب في كل أنواع التلوث البيئي.	تحديد معالجات بنقل الورشة واعادة تأهيل المكان ليصبح منسجم مع السكني.
G15	سكني+ خدمي	طابقين	متوسط الي حديث	الحجر + البلك الاسمنتي	تشويه كل الواجهه الامامية بسبب وجود ورشة الحدادة التي اخذت مساحة كبير من الشارع	أعادة تأهيل.
G16	خدمي سكني	طابق	حديث + ردىء في البناء	بلك أسمنتي	مشوه في ماده بنائة ومخالف في المواصفات وتفتح لشارع خدمي صغير جدا تسبب التلوث من حيث الرائحة والصوت.	أعادة تأهيلها لخدمه تتناسب والمنطقه السكنيه أو ازالتة من الجزء السكني.

شكل رقم (41): مقدار التلوث السمعي للمساكن بسبب الخلط (G13)

شكل رقم (42): الورش الكبيرة والتي تزدحم أمامها السيارات فتسبب التزاحم والتلوث (البيئي والبصري والسمعي) (G14)

شكل رقم (43): مقدار التلوث السمعي والنفيات من الورش وسط المساكن (G15)

شكل رقم (44): ورشة نجارة تسبب تلوث سمعي وتصدر روائح ونفايات للشارع (G16)

9. الاستنتاجات:

خلصت الدراسة في ختام المسح الحضري التحليلي لوضع المنطقة الراهن أن هناك العديد من المشاكل التي تعاني منها المنطقة وتنتشر في مختلف المجاورات السكنية في مدينة صنعاء، والتي تمثلها منطقة الدراسة الحالية، وبالعودة إلى مشكلة الدراسة والأهداف التى حددتها سيتم صياغة الاستنتاجات بخلاصة مركزه حول نقاط أساسية ومحددة حسب ما توصلت إليه الدراسة كأنواع التشوهات الحضرية في المناطق السكنية، المخالفات في الاستخدامات وتجاوزات قوانين التنظيم الحضري وماهي إنعكاساتها على السكان والمستخدمين.

1.9 تشوهات النمو الحضري:

- **لم يكن الهدف هنا تحديد النمو الحضري بحد ذاته ولكن تبين لنا ان له دور في تكثيف البناء الراسي في المنطقة وتزايد السكان كان له أثر على طلب الزيادة في الخدمات كون المنطقة أقرب إلى مركز المدينة وتقع فيها جامعة صنعاء التى يفد إليها أعداد كبيرة كل سنة خاصة الطلاب الوافدين من الأرياف، والحركة السكنية فيها بتزايد، ومتطلبات الساكنين تتوفر في الشوارع المجاورة مما أثر على المنطقة حركياً وبيئياً.**
- **استخلصت الدراسة أن السياسات التخطيطية تتوقف عند إصدار المخططات الهيكلية والتفصيلية (مخططات وحدات الجوار) وليس لها آليه المراقبة المستمرة بالوسائل العلمية في المسح الميداني الحضري بالتقنيات الحضرية الحديثة لرصد الانحرافات واسبابها ووضع السياسات والحلول للتغيير المطلوب بشكل دائم. فما يحدث من نمو بالمكان أو تغييرات على البيئة الحضرية لا يكون بأشراف كامل.**
- **عند تنفيذ المخطط الصادر من هيئات التخطيط الحضري تم إلغاء شارع من منتصفه بكتلة بناء خرقا للمخطط ككل إضافة إلى تعديلات تمت لبعض الشوارع الداخلية مما أربك المخطط وجعله أقل فاعلية حضريا.**

2.9 تشوهات التجديد باستخدامات مخالفة:

في هذا الجانب استخلصت الدراسة ان التجديد وتغيير في الاستخدامات، الذي تعرضت له المنطقة لم يكن في اطار التصميم الحضري وتقنياته التى دوما تكون مدروسه بالضروره و ان يحدث بشكل مستمر حيث المعالجات الحضرية انطلقت من فكرة (كل شيء يؤثر على كل شيء)، النمو السكاني وعملية النشاط التجاري، وتزايد وسائل النقل والحركة داخل المنطقة وانتشار الخدمات التي يفد اليها الناس من خارج المنطقة اصبح التفاعل المجتمعي داخل المنطقة بين السكان منعدمه، هكذا وجدت منطقة الدراسه بوضع تخطيطي تشوه بأفعال المستخدمين وعلى فترات زمنية طويلة، مما انعكس على النسيج الحضري واوجد اوضاع اجتماعية سيئة بيئيا وحضريا عكست صورة ذهنية لاتواكب العمران الحضري و حتى التراث التقليدي للعمارة اليمنية. أهم النتائج حول هذا التجديد والذي شوه المنطقة خاصة طبيعة استخدام الارض فيها من سكنيه الى خلط اثر سلبا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة وهي كالتالى:

- **استحداث محطات مياه فى مواقع مختلفه من المجاوره، انتشار ورش صيانة السيارات، ورش حدادة، وورش نجارة على شوارع ضيقة واستخدمت الشوارع جزء من فراغ الورش. انظر الشكل رقم (41 - 44) G16-G13.**
- **أستحداث الاسفلت على الشوارع الفرعية دون دراسات لارتفاعات المباني والمداخل مما تسبب بتشوه للشكل حيث اصبحت بعض النوافذ قريب جدا للشارع ومستوى الباب اخفض من مستوى الشارع، فيسبب دخول مياه الامطار للمساكن فوضع رصيف يمنع دخول الماء ولكنه يعتبر أعاقة للحركه وويقلل عامل السلامه للمستخدمين خاصة النساء والاطفال. أنظر الشكل رقم (34) C6.**
- **ترك الفراغات عند نهايه بعض الشوارع لاستخدام السيارات دون تنسيق أو تخطيط وهذ يعتبر تشويه للمنطقة واهدار لامكانات فراغيه يمكن تحسين الحاله الحضريه للمنطقة، انظر الاشكال رقم (26، 28).**

https://doi.org/10.20428/JST.22.1.3

3.9 الفراغات البينية (الساحات والفراغات بين المساكن):

وفي هذا الجانب استخلصت الدراسة التالي:

- قلة فاعلية الساحات البينيه الموجوده أو الفراغات في وضعها الراهن، وجدت خاليه أما اماكن لكب النفايات أو ترابيه مهجوره، التي غالبا ما تكون هي الرابط القوي للكيان الحضري ولم تعطي انطباع انها ساحة او لها خصوصية العمل كفراغ بيني ويلزم ذلك اجرات تنفيذية لتحسين وتصحيح هذا العنصر الهام في الهيكل الحضري للمنطقة.
- النمو في البناء حصل بتدرج خلال فتره زمنيه متباعده وكأجزاء صغيرة غيرمترابطة على مستوى المجموعه السكنيه او المسكن المنفرد، فنلاحظ ان طور البناء في المسكن مختلف بين الدور الارضي والاول، بالطراز والمواد او الشكل العام فكون اجزاء غيرمنسجمه يؤدي الي شكل من العشوائية والتي يحتاج الي التدخل الحضري لخلق بيئة حضرية ايجابية فيها الترابط الداخلي للمجاوره والترابط مع شخصية المجاورات الاخري المجاوره.
- عدم وجود شخصيه محدده للنسيج الحضرى للمنطقة فهو بين الشبكي من الحدود الخارجيه للمنطقة والمجموعات السكنيه وعشوائى من داخلها ولهذا فقدت الساحات والفراغات الدور المهم في المجموعة السكنيه والمجاوره. ولذلك يجب الحفاظ على الهياكل الاساسية للنسيج الحضري، ثم يتم التحسين على المباني دون الهدم.
- قلة المناطق الخضرء داخل الفراغ الخاص وبين المجموعات السكنية جرد المنطقة من الحيوية والشعور بالراحة للنظر وتقلل من البيئة الجيدة.

4.9 الحدود واقع شبكة الشوارع:

التصميم الحضري الحديث يعطي الحدود لاي تجمع سكاني أهمية ويعطي المنطقة خصوصية وأعتبارات مكانية وانتماء وغيره، فهو يأكد على الشخصية الاجتماعية للسكان أو طبيعة المكان. ففي هذا السياق استخلصت الدراسه التالي:

- لاتوجد للمنطقه حدود معينه او محدده من خلال المخطط الهيكلي أو التفصيلي، ولكن اعتبرت الشوارع المحيطه بها هي الحدود مع ان الرئيسيه منها فقط شارع الخط الدائري وشارع الزراعة والشارعين الاخرين صغيره ولايمكن ان تلعب دور الحدود للمجاوره، مما شوه الاجزاء التي تحيط بالشوارع بسبب التفاعل التجارى وحركه السيارات ولم تكن خصوصيه للمنطقه السكنية.
- جميع الشوارع الداخلية تصب للشارع الرئيسى وبدون تنظيم ويعتبر اختراق حركي قوي يؤثر سلبا على السكينه والسكان.، فنلاحظ شريط المباني المحاددة للشوارع استخدامها تجاري سكني ويؤثر الى مناطق ابعد داخل المجاوره.
- استخدام اجزاء كبيره من الشوارع كمواقف يشوه النسيج الحضري ويجعل البيئه غيرملائمه.
- عدم الالتزام بنظام الارصفة وقوانين المشاه باستخدام الارصفه درج للمداخل، او سلالم للصعود للادوار العلويه، او وضع أعمده الإناره بصورة عشوائية، استخدم الشارع مكان للعرض لبعض أصحاب المحلات التجارية والتي هي أساسا في غيرموقعها من حيث استخدامات الأراضي، كل ذلك جعل المنطقة السكنية مخترقة وغيرملائمة للسكان والحياة السكنية.
- وجود انحرافات في ابعاد الشوارع بحسب المقارنه مع ما خطط له من هيئه التخطيط الحضري، وضعت الجزر الوسطيه في الشارع الشمالي من المجاوره (شارع الحي الاذاعي) ولم يتم اكمال تأثيثه كشارع شرياني مهم.
- بحسب معايير التخطيط الحضري، المنطقة تفتقر للمواقف العامة و المواقف الخدمية، وقوانين التخطيط تفرض وجود مواقف لكل مبنى خدمي او تجاري ظمن المناطق السكنيه مما سبب سوء استخدام للشوارع داخل المجموعات السكنيه والمجاوره بشكل عام.

- وجدت بعض الشوارع ضيقه جدا والارصفه أمام المباني صغيره بالمقارنه بالشوارع الاخرى، ولكنها على مخطط الهيئه أكبر مقاسا.
- أن انماط الشوارع الموجودة على الواقع (الوضع الراهن) افتقرت الي ان تمثل منظومة الحركة، طرق للمركبات ومسالك للسكان على المستويين المجاورة والمجموعة السكنية لم نري ان هذه الطرقات عملت على ربط الفضاءات الحضرية ولم تؤثر ايجابيا في ايجاد الوضوح والتوجية والتعامل مع الطبوغرافية، كما أن انماط الشوارع غير واضحة ولم تتمكن من اعطاء المنطقة هوية من خلال التسلسل والتدرجات في شبكة الشوارع.

5.9 المباني وواقع الشكل العام للواجهات

استخلصت الدراسة ان الحالة العمرانية للمباني والعوامل الموثرة عليها تكاد تكون عامة على مختلف مجاورات القطاع لسبب ان النشاءة كانت في زمن واحد واعمارها ليست اعمار كبيرة اي عمر المنطقة كاملة فهي نشأة ابتدا من عام 1970م تقريبا، ولكن العوامل المؤثرة في كفاءاة النسيج العمراني هي الاهم، وخضعت لتحليل وتقييم وتحديد ابعاد المشكلة، فكانت العوامل الاجتماعية والاقتصادية وعدم احترام التشريعات اسباب في مختلف المشاكل الحضرية والتى نلخصها بالتالى:

- ظهور اشكال المباني على واجهات الشوارع خاصه الداخلية بخطوط متعرجة بروز للخارج أخذ جزء من الشارع أو دخل للداخل يوثر سلباً على الفراغ الحضري البيني.
- في بعض المجموعات السكنية وجدت الأرصفة حول المباني صغيرة جدا غير ملائمة للمشاه، والسبب عدم احترام خط التنظيم، أنظر الشكل رقم (34) C6. تأثر فيه مقاس الشارع وطبيعه خدمته للسكان.
- تعدد أنواع المواد المستخدمه في الواجهه الواحده عكس تشوه مباشر وغير ملائم وغير مريح للاستخدام، انظر الشكل رقم (33) C5.
- إضافات غير مدروسة للمباني سوا على مستوى الطابقي أو بعض الاضافات كانت مختلفة في المواد والطابع والشكل مع إظهار التمديدات الصحية للشارع وبطرق غير تقنية، انظر الشكل رقم (33 - 34) C، تتكرر هذه العيوب والتشوهات فى مواقع كثيرة داخل المجاورة.
- بعض أشكال المباني لا تمت بصلة للطراز المعمارى للمنطقة فيحدث تشوهات بصرية وبيئية، أنظر الشكل رقم (39 - 40) E. وتكون غير ملائمة صحيا وبيئياً للسكن.
- التمديدات الكهربائية من أعمده الإنارة التى تقع بجوار المباني تظهر كشبكة عنكبوتية غير منظمة تفتقر إلى الأسلوب الفني المناسب تحمل مخاطر كثيرة منها الحريق أو سقوطها فوق رووس المشاه، إضافة إلى خلق مظاهر مشوهه لواجهات المبانى. عدم تقنيين وترتيب اللوحات الاعلانية على واجهات المحلات فى المباني السكنية التجارية أوجد أشكال مشوهه تنعكس على واجهات المبانى والمنطقة.
- استخلصت الدراسة لم تكن ضمن منهجية تصميمية أو كانت اعتبارات البناء التقليدي غالب على طابعها المعماري والوضع الراهن للمنطقة يظهر تشوه عميق في استخدام الواجهات ناهيك عن التلوثات البصرية والبيئة المحيطة، وتباين في خط السماء بين مجموعاتها السكنية.
- استخلصت الدراسة أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية كانت هي العوامل الأكثر في التأثير السلبي لمظهر المباني وبالأخص المنفردة، لها خط سماء جيد في وسط المنطقة ولكنها بالأطراف تميزت بوجود مباني عالية تطلع على بقية الجوار دون مراعاة للخصوصية وهذا له أثر سلبي، اجتماعى ونفسي.
- تفتقر المجاورة إلى أى فراغ حضري خصص كمتنفس للأطفال، مع أن هناك فراغات ترابية يمكن تحويلها لتلك الخدمات الحضرية الضرورية للسكان.

10. الخلاصة:

تم استيعاب الوضع الراهن لمنطقة الدراسة بعد التحليل ونقل الصورة الحقيقية من الأرض، وأهم من ذلك واقع التنفيذ للمخططات التي تصدر من سلطات التخطيط بالدولة (مخططات وحدات الجوار) خلصنا إلى وجود تجاوزات موضحة في مقارنة لواقع الحال بين المخططين الصادر عن هيئات التخطيط والمنفذ على الأرض في متن الدراسة، وكانت التجاوزات قد وصلت إلى إغلاق شارع مبني وتخفيض أبعاد الشوارع. وهذا يدل على عدم اللالتزام بالتشريعات والتنظيمات الحضرية – وهنا لنا علامة استفهام ؟ كباحثين – بدليل تنفيذ ما يخالف المخطط ولم يتم الالتزام بالتنفيذ للتقسيمات ومواقع البناء وأجريت عليها تعديلات عديدة لم يكن لها أي صفة قانونية أو أوامر تغييرية من لجان متخصصة كما يمكن أن يحدث في حالات إستثنائية وضرورية ليكون للجهات المعنية رأي فيها.

أما في جانب الاستحداثات (التجديد) الخلط في استخدام الارض كون المنطقة مخصصة سكنية فقد تداخلت فيها استخدامات صناعية تمثلت بمصانع المياه، ورش الحدادة، ورش صيانة السيارات وغيره، اثرت سلبا على البيئة السكنية، كلها جعلت الصورة الحضرية للمنطقة السكنية منطقة مخترقة تتبادل فيها الانشطه التجاريه والصناعيه ولم تعطها الخصوصية كمنطقه سكنيه، حتي ظهر فيها الانعزال والغربة بين السكان وعدم الفاعلية في التفاعلات الاجتماعية، وتعتبر من اهم المشاكل والعيوب التى تعاني منها المنطقه، حيث دخول مستخدمين يعتبرون انفسهم مؤقتين أو عابرين، لا يهتمون لاي تشوهات حضريه أو بيئيه في المكان، خاصه عند عدم وجود سلطه رقابيه تعاقب على الاحداثات أو التشوهات الحضريه.

عدم وجود الساحات الوسطية والفراغات البينية والمناطق الخضراء بطرق حضرية تبعث روح الحياة قلل من حب السكان للجوار او الشعور بالراحة. ومن خلال الاستطلاع وسؤال الساكنيين والمستخدمين حول المشاركة المجتمعية كانت الاجابات بمجملها لم يكن هناك دور للمشاركة المجتمعية لا على مستوى التخطيط او التنفيذ للمخططات وهذا لا يعزز الدور الايجابي لدى السكان المستفيدين والمستخدمين. كل هذا يمكن تحسينة واصلاحة (معالجتة) من خلال سياسات وتقنيات التصميم الحضري.

وختاما التشوهات التى استخلصت حول تكوين المبانى وواقع الشكل العام وجماليات الواجهات، اهمها الخلط بالمواد تشوه بالمنظر اختلافات بالطرز المعماريه وجود مبانى عاليه جدا تخترق خصوصيه المنطقه.

11. التوصيات (المقترحات للحلول):

أرتكزت التوصيات التاليه على ما توصلت اليه الدراسه من نتائج لتحليل الوضع الراهن فأظهرت المشاكل والعيوب والتشوهات التي تسعى الدراسه الي تقديم معالجات لها، وعلى مستوى التشوهات في النمو الحضرى، العيوب والتشوهات فى الاستخدامات الاراضي المخالفه، ثم الفراغات البينيه والساحات والحدود وطبيعة الشوارع، ثم المبانى والشكل العام للواجهات، توصي الدراسه بالتالى :

1. توصي الدراسه باستصدار تشريعات تخول الهيئات المختصة لتنفيذ خطة التحسين، وبالتشاور مع بقية الجهات ذات العلاقة بالخدمات التحتية والاجتماعية. وايضا بالتشاور مع المجتمع المحلي بما يتناسب والنمو الحضرى للمنطقه أضافه الى مسح مقدار تركيز طلب خدمات التاجير عليها..
2. وضع سياسات مرادفه لسياسات التخطيط تاتى أثناء وبعد تنفيذ المخططات أن تطلب الواقع تغييرات يتم دراسه التغيير على الكل وليس بمعزل على بقيه مكونات المنطقه.
3. توفير آليه لرصد الانحرافات وتحديد اسبابها من خلال مشاركه المجتمع المحلى، وتحديد دوره بصوره كامله ابتداء من مراحل التخطيط وبعد التنفيذ.
4. توصي الدراسه بتقديم مقترحات تصميم حضري (تحسين مواقع الانحرافات بالاملاء الحضرى، وتنسيق الفراغات لرفع درجة التحضر في المنطقة، حيث يكون ظمن ذلك نقل وتجميع الورش الصناعيه الى مكان مناسب أما فى المجاوره أو خترجها وأعادة توظيف مواقعها خدمى أو سكنى.

5. يتم ازالة عدد اثنين مباني محددة وبالتعويض في المناطق الفارغة بنفس المجاورة لتصبح حديقة للمجاورة. وهو نموذج تصميم حضري أولى للتحسين وأعادة التأهيل، أنظر المقترح الاولى التصميمى لذلك. (ملحق رقم (1))
6. أملاء الفراغات البينية بالتشجير المنسق واعمال الرصف وتحديدا لخلق التوجية والاحتواء لتصبح هناك فراغات بينية حضرية خاصة وشبة خاصة. والعمل على ايجاد زوايا خاصة بالجلوس وتقليل من اختراقات للسيارات.
7. أعادة تأهيل الشارعين الرئيسية بما يخدم المنطقة كحدود ويقلل اختراقها ويميزها بالاستخدام.، مع وضع معالجات بالتوجيه المرورى أو تحسين استخدام الجزيره الوسطيه والارصفه. ويمكن تخصيص اجزاء منها للوقوف الطولى للمركبات.
8. تخفيض عدد الشوارع التي تصب الى الشارع العام وتحديد مخارج ومداخل للمنطقة.
9. في وضع المباني وخط التنظيم توصى الدراسة بأزاله البروزات التي تشوه التوجيه للمجموعه السكنيه، ووضع معالجات تجميليه.
10. توصى الدراسه بأزاله الواجهات المشوه بالاضافات الغيرمدروسه والتى تكون بدرجة تؤذي النظر وتعكس بيئه غيرمريحه، واعادة أستخدام المواد المتعارف عليها فى جميع مبانى المنطقه.
11. أعادة تأهيل الواجهات المخالفه مثل االتي ظهرت في الشكلين (33، 34)، وازاله السلالم الحديده حيث وجدت وتوظيف الارصفه للمشاه.
12. تغيير التمديدات الكهربائية الخارجية بطرق علميه وسليمه لخلق منظر جميل وازاله مختلف التمديدات الصحيه الخارجيه التى تشوه الواجهات.
13. تنظيم اشكال وترتيب اللوحات الاعلانيه على واجهات المبانى.

12. المراجع:

[1] Feng-Shui Based. "Urban Design and Site Design: A Case Study in Zhuji, China", by Xun Sun, Department of Landscape Architecture and Urban Planning, Texas A&M University, 2009.

[2] De Chiara, Joseph, and Lee Koppelman. "Urban planning and design criteria". Van Nostrand Reinhold Company, 1975.

[3] Topcu, Mehmet, and Ayşe Sema Kubat. "Old and new city: morphological analysis of Antakya." 8th International Space Syntax Symposium. 2012.

[4] Kevin Lynch. "The Image of the City", the M.I.T Press, Cambridge, Massachusetts, 1982.

[5] Peter Webber. "Cities are killing us", International Making Cities Livable, 2010.

[6] Yesler Terrace, Urban Design Group. "Urban design Case Studies", Seattle, Washington, www.udga.com, 2011.

[7] Lews, C. S. "The shoddy lands" – In the best form fantasy and science Fiction, New york, Doubleday, 1957.

[8] Kevin Lynch. "The Image of the City", the M.I.T Press, Cambridge, Massachusetts, and Landon england, 1977.

https://doi.org/10.20428/JST.22.1.3

[9] Bajic Brkovic M, Milakovic M. “Planning and design Urban places in response to climate and local culture”, 2011.

[10] الطويل، حاتم عبد المنعم "أعادة تأهيل المراكز التقليدية للمدن العربية" – التجربة اللبنانية – حالة دراسية ، لبنان، 2009.

[11] ابو القاسم، رمضان الطاهر "أعادة تنمية المدن الصحراوية القديمة الطموحات والواقع ندوة التنمية العمرانية في المناطق الصحراوية ومشكلات البناء فيها"، الجزء الأول، الرياض، 2002، ص 139 - 143.

[12] ندوة التراث المعماري الاسلامي في الالفية الثالثة "العمارة الخليجية المعاصرة- تجربة قطر"، مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية، بالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية، المعهد العربي لإنماء المدن، جائزة آغا خان للعمارة 18 - 20 مارس، الدوحة، قطر، 2001، ص 17 - 56.

13.الملاحـــــــق :

1.13 الملحق رقم (1):

تهدف المعالجات إلى تحسين الوضع الراهن بتفعيل التشريعات والالتزام بها، وايضا اشراك المجتمع المحلى عند عملية التحسين وأعادة التأهيل، واستخدام تقنيات التصميم الحضرى لتعيد للمنطقة حيويتها وسكينتها واستخدامها السكني الملائم، الشكل أدناه هو جزء توضيحي لما تقترح الدراسه وعلى أن يشمل جميع المجموعات السكنية.